وزارة التعليم العـــالي والبحث العلمـــي

جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر اكاديمي في ليسانيات تطبيقية

الموسومة ب:

# دراسة كتاب:
# المدخل إلى البحث اللغوي

من إعداد الطالبتان:

- بلعربي حيزية
- بلقندوز بختة

تحت إشراف الأستاذ المؤطر:

د: بن يشو جيلالي

السنة الجامعية 2021 / 2020

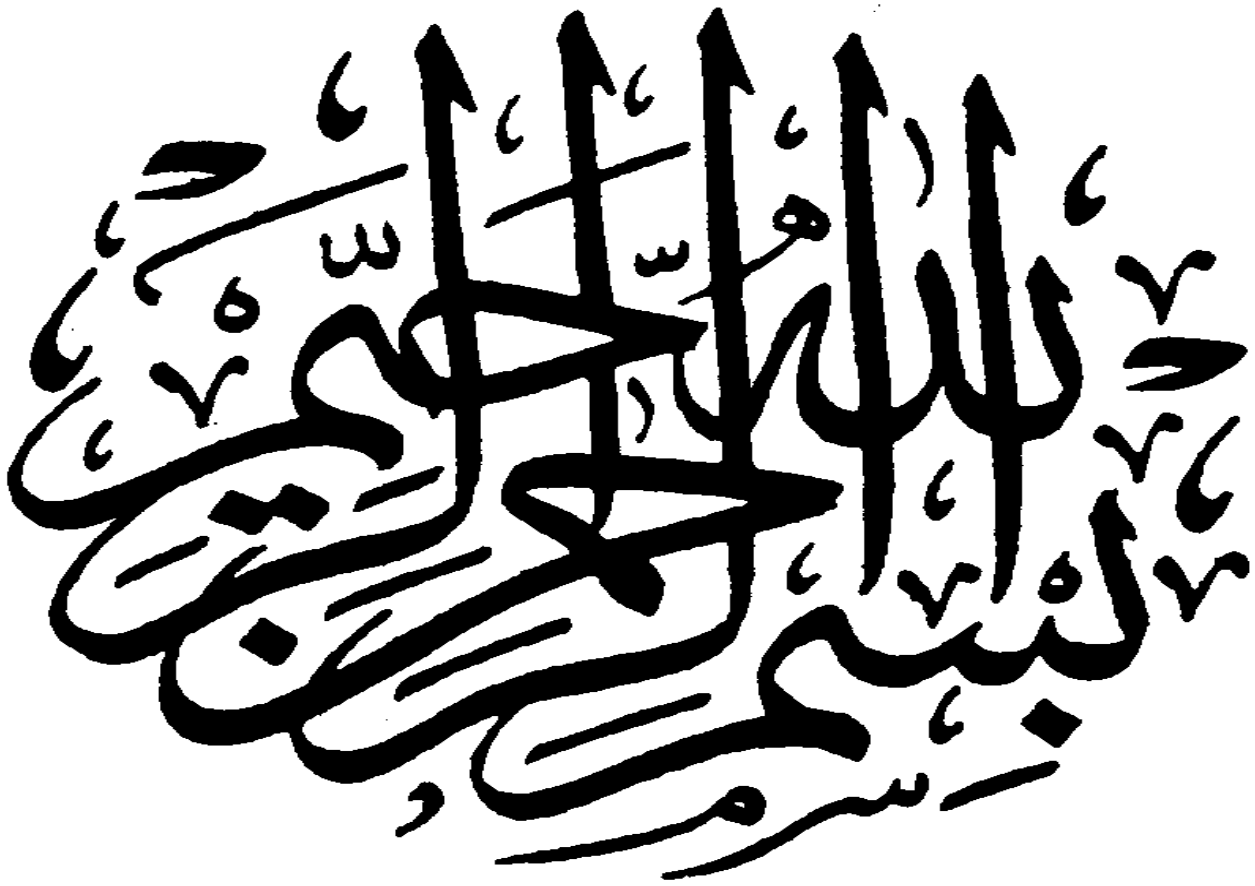

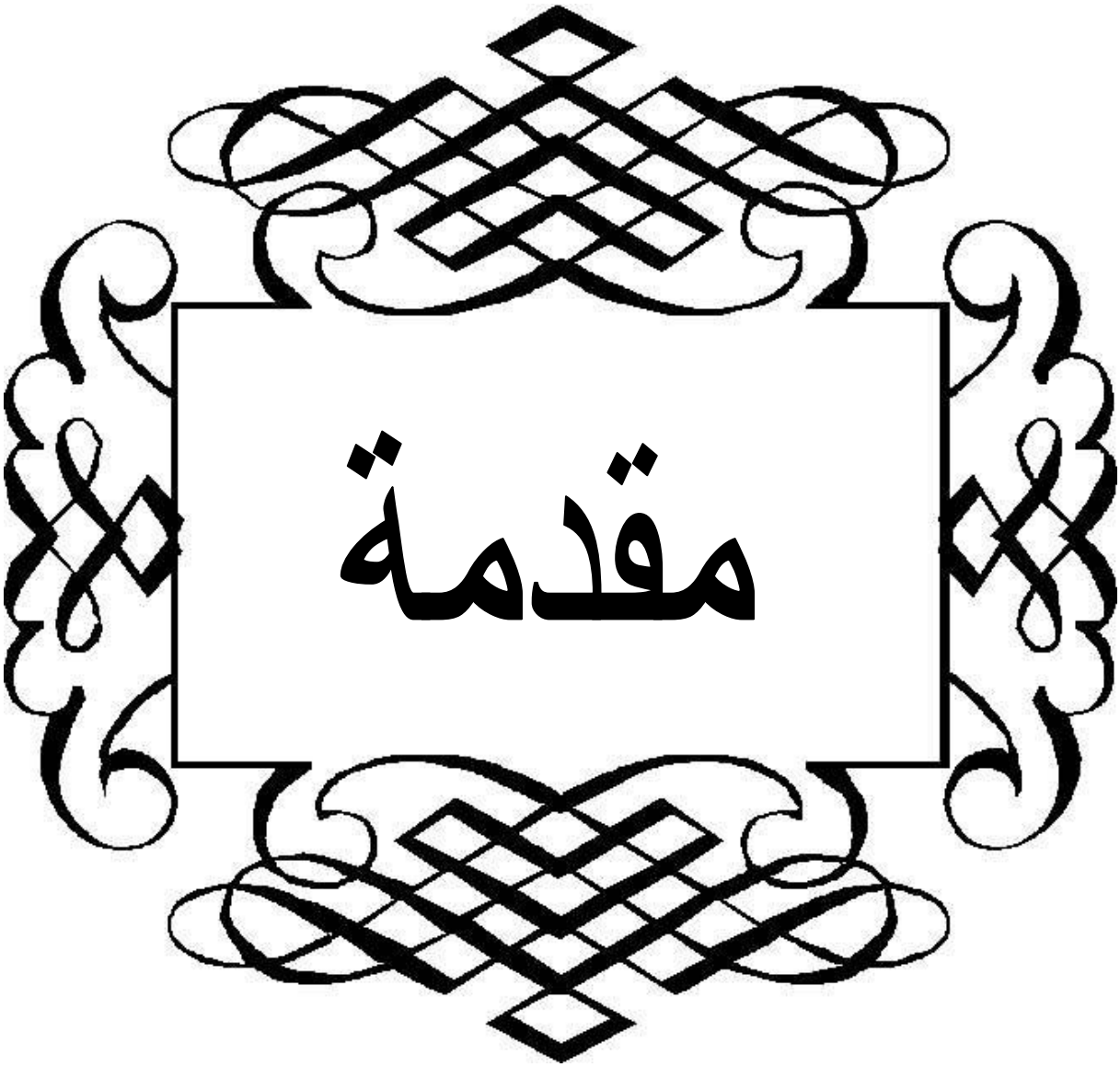
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، تبعه بصدق وإيمان إلى يوم الدين وبعد:

كان القرآن الكريم عاملا رئيسا في الثقافة العربية الإسلامية، لذلك ارتبطت حياة لغتنا العربية بهذا الكتاب العزيز ولان العرب حاولوا فهمه والتواصل إلى معانيه فقد أوجدوا بذلك علوما لغوية إذ قدموا مجهودات رائدة في علم اللغة.

وقد قدم العلماء العرب في المجال اللغوي بحوثا دقيقة بجميع مستوياتها، وما وجود نظريات عربية قديمة تضاهي النظريات الحديثة في العلوم عامة وفي علم اللغة خاصة، نحو ابن جني وابن فارس والسيوطي وغيرهم، ويعتبر البحث اللغوي محل اهتمام العديد من العلماء العرب القدمى أمثال السابقين، ولا شك أن لكل بحث منهجا، وأن لكل علم من العلوم ما يناسبه من مناهج، ومنه نطرح الإشكال الآتي: ما المقصود بالبحث اللغوي؟ وفيما تمثلت مناهج البحث اللغوي؟ وما الطريقة المثالية في كتابة البحوث اللغوية وتحقيق المخطوطات؟ وإذا كانت هناك مؤلفات رائدة لقد أمهات الكتب العربية عند البحث اللغوي،على طول مسيرة الفكر اللغوي، فما هي تلك المصادر، ومن هم مؤلفوها؟ ولحل هذا الإشكال اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لإخراج مذكرتنا الموسومة بالمدخل إلى البحث اللغوي، وفي سبيل الوصول إلى أهدافنا المرجوة ارتأينا تقسيم البحث إلى:

**المدخل في البحث اللغوي.**

**الفصل الأول:** دراسة في مناهج البحث المشتركة.

**الفصل الثاني:** عالم وكتاب.

**أما المدخل**: فتناولنا فيه التعريف بالكتاب وصاحبه ثم تطرقنا إلى التعريف بالبحث اللغوي.

**أما الفصل الأول** : فتناولنا فيه مناهج الوصفي، التاريخي، المقارن، المعياري.

**أما الفصل الثاني**: فتناولنا فيه عالم وكتاب فبدأنا بابن جني وكتابه الخصائص، ثم ابن فارس وكتابه الصاحبي، ثم الثعالبي وكتابه فقه اللغة وبعدها تطرقنا إلي السيوطي وكتابه المزهر.

أما عن المصادر والمراجع فاعتمدنا على مدخل إلى علم اللغة لإبراهيم خليل، ومقاييس اللغة لابن فارس ، والتدخل إلى البحث اللغوي لمحمد علي بلاسي، والخصائص لابن جني، والمستشرقون والمناهج اللغوية لإسماعيل أحمد عمايرة، ومنهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث لعلي زوين.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسات في هذا الموضوع .

وفي الختام نشكر من أمد لنا يد العون من قريب وبعيد.

**من إعداد الطالبتين:**

بلعربي حزية.

بلقندوز بختة.

**بمستغانم:** 2021/06/15.

# المدخل

**التعريف بالكتاب وصاحبه :**

**1 ـ بطاقة فنية للكتاب ( المدخل إلى البحث اللغوي):**

**اسم الكتاب**: المدخل إلى البحث اللغوي

**اسم الكاتب**: محمد السيد علي بلاسي

**دار النشر**: الدار الثقافية للنشر القاهرة.

**اسم المطبعة**: المطبعة العصرية بيروت

**رقم الطبعة**: الطبعة الأولى

**سنة الطبع:** 1419ه -1999م

**عدد الصفحات**: 120صفحة

**حجم الكتاب**: متوسط

**نوع الخط عنوان الكتاب**: الخط الكوفي

**لون الكتاب**: الأحمر يتخلله الأصفر والأزرق الداكن.

**2 -التعريف بالكاتب(محمد السيد علي بلاسي):**

محمد السيد هو كاتب مصري احد الأئمة الكبار عضو في الجمعيات والمجالس العلمية، كان الأول على دفعته طوال سنواته الجامعية الأربعة في كلية اللغة العربية متحصلا على مرتبة الشرف، ومعيدا بكليته بجامعة الأزهر الشريف ترقى إلى رتبة عضو هيئة تدريس لمرحلتي الليسانس والدراسات العليا واشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه له العديد من المؤلفات تصل إلى 23مؤلفا كما يزيد على 2000من البحوث والمقالات المنشورة على أكثر من ربع قرن على صفحات معظم المجالات والجرائد العربية في العالم الإسلامي.

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والمهرجانات الثقافية والتراثية في معظم دول الوطن العربي حال عضوية بعض الهيئات العالمية والاتحادات الدولية كعضو المجلس العالمي للغة العربية ومن مؤلفاته:

- المغرب في القرآن .
- دراسة تأصيلية دلالية، رسالة ماجستير( جمعية الدعوة العالمية بطرابلس2001).
- ادعاءات النبرة بعد ختم النبوة ( جمعية الدعوة العالمية بطرابلس1991).[1]
- الاشتقاق عند الزجاج مع عمل معجم اشتقاقي لغوي: ( رسالة دكتوراة محفوظة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف1993.
- بحوث ومقالات في فقه العربية ( دار الولاء للتراث ،ط 1 , 1994) الوزارة الإعلام العمانية، ط2، 1997).
- محاضرات في فقه اللغة ( دارم القري 1996).
- مقطوف من فقه اللغة ( الدار الثقافية للنشر، 1998.[2]

[1] ,2021,01,2021Ektab.com، محمد السيد علي بلاسي,http://www.ektab.comالشبكة العنكبوتية،

[2] ""

**في البحث اللغوي :**

**1 -تعريف البحث:**

لغة: قال الليث بن المظفر ( البحث طلب الشيء والسؤال عنه يقال بحثت بحثا).

وقد وردت مادة( بحث في القرآن الكريم في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : فبعث الله غرابا يبحث في الارض"(المائدة- 31) أخرج ابن الكثير في تفسيره عن أبي مالك قال نزلت في ابني آدم قابيل وهابيل، لما قتل قبيل أخاه هابيل تركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن، فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه، فحفر له ثم حثا عليه من التراب.

وفي حديث المقداذ قال: ابن علينا سورة البحوث ( انفروا خفافا وثقالا) (التوبة-14)يعني : سورة التوبة سميت بها لما تضمنت من البحث عن أسرار المنافقين وهو إثارتها والتفتيش عنها، وبحوث جمع: بحث، وفي " الفائق في غريب الحديث "الزمخشري سورة البحوث بفتح الباء على وزن له ولكن أبنية المبالغة.[1]

**اصلاحا**: عرفه القدماء بأنه" إثبات النسبة الإيجابية أو السلبية بين الشيئين بطرق الاستدلال.

كما عرف المحدثون البحث( research) بأنه "طلب الحقيقة وتقصيها واذاعتها في الناس.[2]

طلب الحقيقة وتقصيها واذاعتها في الناس والبحث الأدبي طلب الحقيقة الأدبية في مصادرها واذاعتها بين الناس .

[1] د.يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط1, 1432ه، 2011م، ص15.

[2] د.محمد السيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، دار الثقافية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 1419ه, 1999م، ص7.

أو هو الطريق التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات الأدب أو قضياها منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديم عمله إلى المشرفين أو ناقدين أو القراء سواء كان مقالة أو رسالة أو كتابا.[1]

ومن خلال التعريف نلخص إلى أن البحث عبارة عن وسيلة للتفتيش والفحص والاستعلام والاستفتاء الدقيق، وهذا ما يقوم به الباحث لاكتشاف الحقائق والمعلومات الجديدة بغرض تطويرها من أجل الوصول إلى حقيقة معينة في موضوع معين وفق منهج معين.

**هل البحث اللغوي علم أو فن؟**

ترجع اهم شعب البحوث إلى قسمين: بحوث علمية وبحوث فنية، ويطلق العلم (sciences اصطلاحا على كل بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من ظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها أنشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربطها ببعضها البعض وبغيرها.

ويطلق الفنarte اصطلاحا على كل بحث موضوعه بيان الوسائل التي ينبغي الالتجاء إليها للوصول إلى طائفة معينة من الغايات العلمية.

فالبحث في جسم الإنسان مثلا يختلف الحكم عليه باختلاف ما يرمي إليه من أغراض فإن كان الغرض منه شرح أعضائه وأجهزته ومعرفة الوظائف التي تقوم بها وكشف القوانين التي تخضع لها في تكوينها ونشوئها وتطورها وأدائها لوظائفها- صدق عليه انه" علم " وأن كان الغرض منه بيان الوسائل التي ينبغي الالتجاء إليها لشفاء الجسم مثلا: صدق عليه انه" فن".

ومن هنا يتبين " أن أهم فارق بين العلوم والفنون أن الأولى نظرية وصفية تحليلية ترمي إلى شرح ما هو كائن، على حين أن الأخرى عملية تطبيقة يهمها بيان ما ينبغي أن يكون".

[1] أنزار عبد اللطيف صبر العجيلي، شبكة جامعة بابل، الكلية كلية العلوم الإسلامية القسم قسم لغة القرآن، المرحلة 2، 2014/11/07, 22: 27: 19.

وتنقسم الفنون إلى قسمين رئيسيين فنون يقينية وغير يقينية واما العلوم فتنقسم باعتبار الظواهر التي تدرسها إلى ثلاث طوائف رئيسةهي العلوم الرياضية، الطبيعية، الإنسانية.[1]

**عدة الباحث اللغوي:**

لاشك أن علم اللغة العربية من الدين لأنه من فروض الكفايات وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة.

قد وضع الماوردي شروطا عامة لطالب العلم عموما فقال " واما الشروط التي يتوفر بها علم الطالب وينتهي معها كمال الراغب مع ما يلاحظ به من التوفيق ويمد به من المعونة فتسعة شروط:

**الأول**: العقل الذي يدرك به حقائق الأمور.

**الثاني:** الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم.

**والثالث**: الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره وفهمها عمله.

**الرابع:** الشهوة التي يدوم بها طلب ولا يسرع إليه الملل.

**الخامس:** الاكتفاء بمادة تغنيه عن كلف الطلب

**السادس:** الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار.

**السابع:** عدم القواطع المذهلة من هموم واشغال وأمراض.

**الثامن:** طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال.

**التاسع:** الظفر بعالم سمح بعلمه متأن في تعليمه.

كما وضع العلامة السيوطي في ( المزهر) ضوابط للباحث اللغوي أفرادها بابا تحت عنوان:" معرفة آداب اللغوي" من بين ما ذكر فيه:

[1] د.محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص8.

1/الاخلاص في طلب العلم والأدب والملازمة به.

2/ الكتابة والقيم.

3/الرحلة.

4/حفظ الشعر

5/التثبيت في الرواية.

6/الرفق بمن يؤخذ عنهم.

7/ الأمانة في الجواب.

8/ عزو إلى عائلية.

9/ الرجوع إلى الصواب

10/ التثبيت في تفسير غريب القرآن والحديث.

11/ التحري في الفتوى.[1]

**مجالات البحث اللغوي عند العرب:**

حفاظا على كتاب الله ودينه من التحريف نشأت الدراسات اللغوية عند العرب وعلى إثر ذلك برزت مجالات عديدة من أهمها ما يلي:

**1-متن اللغة:** مين بين العلماء الذين حافظوا على اللغة خوفا من الاختلاط: الخليل بن أحمد الفراهيدي، والأصمعي، والانصاري وغيرهم، ونتيجة لهذا الجمع برزت عدة كتب تأخذ اتجاهات ثلاثة:

أ-معجمات ترمي إلى شرح المفردات، فترتب الكلمات ترتيبا خاصا ليسهل على من يريد الوقوف على معنى أي كلمة الرجوع إليها في موطنها.

[1] محمد السيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص9, 12.

ب-معجمات لجمع الألفاظ الموضوعية لمختلف المعاني مثل: (الالفاظ) لابن السكيت و(الألفاظ الكتابية) للهداني...

ت- رسائل لجمع الألفاظ الخاصة ببعض الموضوعات مثل: ما جمعه الأصمعي في أسماء الإبل والخيل، والسلاح، وأبو حنيفة الدينوري في الأنواء والنبات...

2-**النحو والصرف:** يعني النحو بضبط القواعد التي يسير عليها إعراب المفردات لتسهيل تعليمها وتجنب الوقوع في الخطأ وكان النحو يعرض في كثير من الموضوعات حتى شمل جميع البحوث التي تعرف عند الفرنجة ب" علم التنظيم التعليمي" واما الصرف فموضوعه ضبط القواعد المتصلة الأوزان الكلمة العربية واشتقاقها وتعريفها وتغير أبنيتها بتغير المعنى وما يتصل بذلك من البحوث التي تعرف عند الفرنجة ب" علم البنية التعليمي".[1]

3-**علوم البلاغة:** تلك التي تشمل ثلاثة بحوث:

**أ-المعاني**:وموضوعه بيان ما ينبغي أن يكون عليه الأسلوب العربي ليطابق مقتضى الحال وليعبر عن المراد أبلغ تعبير.

**ب-البيان:** وموضوعه شرح المناهج التي يسلكها الأسلوب العربي في استخدام التشبيه والمجاز والكتابة.

**ت-البديع:** وموضوعه دراسة المحسنات المعنوية واللفظية التي يحتملها الأسلوب العربي

على ان موضوعات البحوث الثلاثة تعرف عند الفرنجة بتعلم اللغة التنظيمي".

**4-علوم القراءات:** موضوعها بيان الوجوه التي قرئت بها آيات القرآن الكريم، ولقد حفظت لنا القراءات أصوات اللغة العربية عبر أربعة عشر قرنا، وكانت دليلا واضحا على لتعدد اللهجات.

**5-أدب اللغة وتاريخ الأدب والنقد الادبي:**

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، مرجع سابق، ص14,13

تعتبر هذه الفروع من أكبر المراجع عددا واوسعها نطاقا واجلها قيمة بحيث شكلت نهضة كبيرة في العصر العباسي .

**6-بحوث في فقه اللغة العربية وبعض مسائل من " علم اللغة العام".**

وفقه الشيء هو كل ما يتصل بفلسفته وفهمه والوقوف على ما يسير عليه من قوانين اما " علم اللغة العام " فمن أجل أغراضه كشف القوانين التي تخضع لها الظواهر اللغوية في جميع نواحيها والتي تسير عليها في مختلف مشاعرها.[1]

**2/الطريقة المثالية في كتابة البحوث اللغوية:**

تمثلت هذه الطريقة في محورين أساسيين هما:

**أولا: طريقة إعداد البحث**: تعتمد هذه الطريقة على خطوات:

**1-اختيار موضوع البحث**: يعتبر أهم خطوة في البحث ولذلك يجب على الباحث أن يحقق ويطلق في اختيار موضوع بحثه بحرية كاملة بحيث يتفق واستعداده ويتماشى ورغباته، فضلا عن كونه بحثا يحتاج إلى جهد ليضيف من خلاله جديدا إلى قضايا وبحوثها.

ويجب على الباحث إزاء ذلك أن يختار موضوعا يفخر باختياره، والبحث فيه.... وعليه بعد ذلك أن يكثر من لقاءاته باساتذة المادة التي تخصص فيها للاستفادة من فكرهم والاسترشاد بهديهم وآرائهم.

**2-القراءة المستفيضة:** وتمر هذه المرحلة بخطوات:

أ-التعرف على نماذج من تخطيط لموضوعات قريبة الشبه بموضوع البحث.

ب-القراءة حول موضوع البحث للتعرف عليه والتعمق فيه دون تقيد بشيء.

ت-اقتراح تخطيط للبحث في ضوء النقطتين السابقتين، بحيث يستطيع الباحث أن يضع الخطوط الأولية لدراسته، ويشمل ذلك:

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص16,14

أ-وضع عنوان للمشكلة موضوع البحث.

ب-بيان المشكلات الرئيسية التي تتفرع عن هذه المشكلة، وكل مشكلة من هذه المشكلات الرئيسية المتفرعة تسمى بابا.

ت-تقسم كل مشكلة من هذا المشكلات الرئيسية إلى المشكلات فرعية كل منها يسمى فصلا.[1]

**3-جمع المادة وكتابة البحث:** تتم هذه المرحلة بجمع المعلومات وتدوينها في بطاقات حيث يسهل ترتيبها وتبويبها إذن على الباحث توثيق كل بطاقة اعتمدنا عليها في بحثه وعند انتهائه من عملية الجمع تأتي مرحلة الاختيار وترتيب ما اختير ثم كتابته، وهذا بعدما يظهر الباحث قدرته في البحث وتستلزم عملية الاختيار على الباحث أن يضع أمامه البطاقات التي بها مادة عن القسم الذي يريد كتابته ويقوم بقراءتها ثانية ثم يختار منها ويكون رأيا يناسب في تسطيره تبعا لخطة ارتسمها ولترتيب اقترحه، ويجب كذلك أن تبرر شخصية الباحث في مقارنة النصوص بعضها ببعض.

**4-تبييض البحث:** يعني إظهار البحث في شكله لنهائي بلمسات الخيرة ولا شك أن الباحث تعن له وقتئذ أثناء التبييض بعض الأفكار الجديدة والخواطر التي تضيف معلومة أو تصححها كما على الباحث أن يراعي عند تبييض بحثه، سلامة قواعد والإملاء والالتزام بعلامات الترقيم، على الباحث أيضا أن يراعي الدقة التامة في النقل ، وأن يصنع ما يقتبسه بين علامتي تنصيت(""مع وجوب الإشارة في الحاشية إلى المرجع الذي اقتبس منه، فتلك أمانة العلم.

**ثانيا: هيكلة البحث:**

وهي الأطر التي يبنى عليها البحث وتشتمل على ما يلي:

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص19,18

**1-عنوان البحث:** بالعنوان يجب أن يدل القارئ على ما يحتويه البحث والدكتور ابراهيم سلامة تعليق في هذا إذ يقول " إن العنوان يشبه اللافته ذات السهم الموضوعة في مكان ما لترشد السائرين حتى يصلوا إلى هدفهم.

**2-الشكر والتقدير:** ولا يطيل الباحث في الشكر والتقدير ولايبالغ فيه فكلما قصر الشكر كان أكثر تأثيرا ،كما لا يذكر فيه الا من هو جدير حقا بالتقدير فليست الأبحاث العلمية مكانا المجاملات.[1]

**3-مقدمة**:وتحتوي على ما يلي بتركيز:

أ-تقرير المشكلة التي هي موضوع البحث وطبيعتها العلمية وشرح أهميتها ومدة جدوى البحث فيها.

ب-سبب اختيار الباحث لبحثه.

ت-الدراسات السابقة لموضوع البحث.

ث-سير البحث ومنهجه.

ج-المصادر والمراجع الأساسية التي اعتمد عليها الباحث في بحثه.

ح-الصعوبات التي واجهت الباحث عند البحث.

**4-الأبواب والفصول:**

ويراعي أن تكون مسلسلة منطقيا من حيث تناول الموضوع بحيث يسلم بعضها رقاب بعض

**5-خاتمة البحث**:وتحتوي على اهم نتائج البحث والتوصيات .

**6-المصادر والمراجع:** مناضل البحث.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، مرجع سابق، ص22,19.

**7-محتويات البحث**: الفهرست والفهرس مفصل لكل ما ورد في البحث وما اشتمل عليه.[1]

**3/أصول تحقيق المخطوطات:**

**تعريف التحقيق: لغة**: التحقيق هو إثبات القضية "وحققت الأمر واحققته كنت على يقين منه"[2]

وقد جاءت كلمة تحقيق من ( حق يحق) وحق الأمر أي صار حقا وثبت وحقه وأحقه: أثبته وصار عنده حقا لا يشك فيه وحقه وحققه: صدقة وحقق الرجل إذا قال هذا شيء هو الحق مثل قولك: صدق، وأحققت الأمر إحقاقا: إذا أحكمته وصححته وعليه فالمحقق هو الشخص الذي يقوم بعملية التحقيق.[3]

**اصطلاحا:** التحقيق في الاصطلاح يعني تحقيق النص في معناه قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه أو على وجه يقرب من أصلة الذي كتبه به قراءة معينة بل علينا أن نبذل جهدا كبيرا في محاولة العثور على دليل يؤيد القراء التي اخترناها.[4]

عبد السلام هارون يرى أن التحقيق مصطلحا معاصرا يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبيت من استفائها لشروط معينة يختصرها في صحة العنوان وهم المؤلف ونسبة الكتاب إليه وإحكام متنه والتثبيت منه حتى يكون أقرب إلى الصورة التي تركها صاحبه.[5]

بالعلماء العرب قديما قد عرفوا التحقيق لا سيما عند توثيق النصوص وبخاصة النصوص الشرعية، فقد كان لهم مناهج يتبعونها عند ذلك.

كما كان للعلماء العرب مؤلفات تتصل بالمنهج العلمي عند التأليف والتحقيق، من ذلك:

---

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص22, 23.

[2] د.صباح نوري المرزورد، منهج البحث وتحقيق النصوص ونشرها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن ط1, 1433, 2012, ص74.

[3] د.أمين محمد سلام، المناسبة،البيان في قواعد البحث العلمي ومناهجه وتحقيق المخطوطات ومصادر الدراسة الإسلامية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن، ط1, 1431, 2010, ص63.

[4] المرجع السابق، ص 74.

[5] د.حورية بكوش، مجلة مقاليد ، العدد14/جوان2018, جهود المحدثين العرب في تحقيق التراث ، جامعة أدرار والجزائر ، ص82, 83.

1 -مقدمة ابن الصلاح ( ابو عمر وعثمان بن الرحمان الشهر زوري المتوفي 643ه).

2 -تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، لابن جماعة( بدر الدين ابن أبي إسحاق ابراهيم الكناني، المتوفي سنة 733ه).

3 -التعرف بآداب التأليف للسيوطي ( جلال الدين عبد الرحمان المتوفي سنة 911ه).[1]

**تعرف المخطوطة: لغة:** المخطوط le manuxrit بالفرنسية thé manuxript بالإنجليزية، لغة مأخوذ من لفظة خط يخط، بمعنى كتب، اي صور اللفظ بحروف هجائية بخط اليد، سواء كان كتابا أو وثيقة، او نقشا على حجر ولهذا فالمخطوط هو مكتوب باليد لا بالمطبعة ، وجمعه مخطوطات ، والمخطوطة: هي النسخة المكتوبة باليد.[2]

**اصطلاحا**: المخطوط هو المكتوب باليد وتعرف الموسوعة الأمريكية للمخطوط، بأنه المكتوب باليد، في اي نوع من انواع الأدب.... سواء كان على ورق، او على مادة أخرى، ما عدا المواد المطبوعة في تعرف موسوعة مصطلحات علم المكتبات والمعلومات، الكتاب المخطوط، كتاب كتب بخط اليد، لتميزه عن الخطاب، او الورقة، خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل الطباعة.[3]

ومن خلال التعريفين نلخص إلى ان: التحقيق هو معرفة الشيء على وجه الصحة واليقين، وأحكامه واثباته، والكلام المحقق، المثبت صحته والمحكم الصيغة ، وهو الفحص العلمي للنصوص من حيث مصدرها وصحة نصها وانشائها وصفاتها وتاريخها، كما يشمل التحقيق المخطوطات العربية القديمة على اختلاف فنونها وعلومها، وتتمثل المخطوطة في كل أثر علمي أو فني كتب بخط اليد سواء كان رسالة أو كتابا، او صورة على ورق أو ما شابه من حجارة، والواح طينية، جلود ،....والتي لم تنسخ في نسخ متعددة قبل عصر الطباعة، مع اختلاف انتشارها حسب الزمان والمكان.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص25-26.
[2] السيد السيد، في المخطوطات العربية ، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 1997,ص5.
[3] الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة ،ج22، الرياض، 1999،ص448.

**صفات المحقق**: حسب ما جاء به الكاتب أنه لابد من توافر صفات جليلة في المحقق في تحقيق المخطوطات عليه التحلي بها وهي:

1 -الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري إحساسا ينبع من الإيمان العميق بدوره الفعال في بناء حضارة الأمة عن طريق إحياء تراثها.
2 -الحب والتعلق بتراثنا المخطوط ومعايشته، وتوثيق الصلة به على نطاق واسع فرادة ودراسة وكذا مصادره المختلفة.
3 -أن نكون له الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوطات والحفاظ على عباراتها وأساليبها.
4 -أن يكون على دراية بموضوع الكتاب.
5 -الأمانة العلمية بعدم التصرف في المخطوطات.
6 -أن يكون عارفا باللغة العربية ألفاظا وأساليبها معرفة وافية.
7 -الصبر أمر ضروري في عملية التحقيق.
8 -ان يكون ذا ثقافة وسعة الاطلاع على التراث ومصادره المختلفة.[1]

**الجوانب الفنية لتحقيق المخطوط:**

تتمثل هذه الجوانب في ثلاث مراحل أساسية:

**المرحلة الأولى:**

تمثلت في تجميع نسخ المخطوط والمقارنة بينهما وتحديد منازل النسخ وتعتمد على فهارس المكتبات والأعمال البيبليوغرافية وتاريخ التراث العربي في عملية الجمع والمقارنة، وأن يتبع المحقق خطوات متسلسلة اطلاعه على أكبر عدد ممكن من المصادر والفهارس لتمكينه من اختبار النسخ الموثوقة والمعتمدة منها، وأن تستوفي نسخ المحقق كل المواصفات الجيدة والصحيحة.

وقد وضع " برجشتراسر" تصورا عند المفاضلة بين النسخ الخطية والمتفاوتة، إذ يقول:" إن أقدار النسخ الخطية للكتب ما متفاوتة جدا، فمنها ما لا قيمة له أصلا في تصحيح نص

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، مرجع سابق، ص26-27.

الكتاب، ومنها ما يعول عليه ويوثق به، ووظيفة الناقد أن يقدر قيمة كل نسخة من النسخ ويفاضل بينهما وسائر نسخ الكتاب متبعا في ذلك قواعد منها:

أ-ان النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة .

ب- النسخ الواضح أحسن من غير الواضحة.

ت-النسخ القديمة أفضل من الحديثة .

ث-النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل على أن تحديد منازل النسخ يتمخض عنه اختيار النسخة التي تتخذ أصلا للتحقيق تقابل عليه النسخ الأخرى، كما ينتج عنه تحديد النسخ المتشابهة والاكتفاء بالأصل الذي أخذت عنه.[1]

**المرحلة الثانية:**

مرحلة تحقيق بكل ما ينطوي تحته من تثبيت من مؤلف الكتاب وعنوانه وتحرير لنصه، أما عنوان الكتاب واسم المؤلف فغالبا ما يذكران في المقدمة، ولكن تحقيق النص ليس مجرد مقابلة عدة نسخ على بعضها ولا هو تصويب له أو تصحيح لأخطائه، وإنما هو محاولة للاقتراب من النص الذي تركه المؤلف وافتقدناه ولهذا تجدر الإشارة إلى بعض المبادئ الأساسية التي ينبغي الالتفات إليها عند تحقيق النص وأهمها:

- أن المحقق ليس من مهمته تقويم النص أو تصحيح المعلومات الواردة به.
- أنه ليس من مهمته استكمال النقص الموجود في النص إلا إذا كان النص لا يستقيم دون إضافة.
- أن تتخذ هوامش الصفحات في:
  - إثبات الخلاف بين النسخ.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، مرجع سابق، ص28-29.

- تخريج النصوص، أي ردها إلى مصادرها فإن كانت آية قرآنية ذكرت السورة التي وردت بها ورقمها فيها، وأن كان نصا من كتاب رجع إليه في مصدره للتثبيت منه وأثبت المصدر والصفحة التي نقل عنها.
- إثبات التعليقات والشروح كالتعريف بالمواضيع والأشخاص المذكورين في النص وتفسير العبارات الغامضة التي تحتاج إلى بسط ليتسنى فهم المراد منها.
- التنبيه على الأخطاء العلمية التي وقعت في النص، ومع ذلك ينبغي التنبيه إلى الصواب في الحاشية .
- ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض بالإشارة إلى ما سبق أو ما سيأتي من الكتاب مما له علاقة بموضوع الحديث.[1]

**المرحلة الثالثة:**

مرحلة الإخراج والنشر، وهي الصورة الأخيرة للكتاب المحقق وتشمل على ما يلي:

أ-مقدمة التحقيق : ويتناول المحقق الأمور التالية:

1 -ترجمة مؤلف المخطوطة .

2 -التعريف بموضوع الكتاب وتحليل مادته، وبيان منهجه ومصادره.

3 -التحقيق في عنوان الكتاب.

4 -تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

5 -وصف النسخ المعتمدة في التحقيق كذكر مصدر النسخة، ووصف الورقة الأولى من النسخة، وعدد أوراق المخطوطة، نوع الخط، وأبرز الظواهر الإملائية المتبعة، والمصطلحات الكتابية التي تظهر من خلال المخطوطة، ما يوجد على النسخة من قراءات وسماع أسلوب النسخة، بيان ما قد يطرأ على النسخة من عوادي الزمن.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، ص29-30

6 -**بيان منهج التحقيق**: تبيين المنهج المتبع في اختيار النسخ المعتمدة والأساليب التي أدت إليه.

**ب-نص المخطوط:** وينبغي أن يكون معدا إعدادا جيدا من حيث تنظيم الفقرات،وترقيم الحواشي، واستخدام علامات الترقيم...الخ.

**ت-الفهارس**: وينبغي أن يختم الكتاب بمجموعة من الكشافات الهجائية التي تطلب محتواه وتسيير استخدامه كأن يوضع فهرس للآيات القرآنية، وآخر للأحاديث وثالث للأعلام، ورابع للغة، وخامس للشعر، وسامي للأمثال، وسابع للموضوعات، وفيه يبرز أدق جزئيات المسائل التي اشتمل عليها الكتاب.[1]

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع سابق، ص31-33.

# الفصل الأول:

## دراسة في مناهج البحث اللغوي

**تمهيد:**

**من المعروف أن المنهج العلمي:** هو الطريقة التي يعالج بها الباحث مادته العلمية، كيف تخبها؟ وما الظروف التي يحيطها بها؟ وما الاعتبارات التي يصنفها على أساسها؟ .....، وقد بلغ المنهج العلمي أهمية كبيرة في الدراسات الحديثة حتى أفراد له علم خاص يعرف باسم مناهج البحث، وهو علم يقوم بدور نفسه الذي كان يقوم به علم المنطق بالنسبة للدراسات القديمة.

فمناهج البحث إذا هي الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض .

والبحث اللغوي إذا هو بحث استخدم طرق عامة يشترك فيها مع غيره من البحوث العلمية كما استخدم أيضا طرقا خاصة به تقتضيها طبيعة الظواهر التي يعرض لدراستها ولا تتلاءم مع غيرها، وامتازت كل شعبة من شعبه عما عداهما ببعض طرق دراسية تواتي طبيعة مسائلها وتتحقق أغراضها من أقرب سبيل.

**أولا: مناهج البحث المشتركة:**

يشترك البحث اللغوي مع غيره من البحوث العلمية في طرق عامة نوجزها فيما يلي:

طريقة الملاحظة المباشرة: وهي التي يلتجأ فيها إلى تجارب ولا تستخدم فيها الأجهزة، بل يقتصر فيها على ملاحظة الظواهر اللغوية في حالاتها العادية ولا يستعين فيها البحث بغير حواسه وقواه العقلية.

وتنقسم الملاحظة أقسام كثيرة باعتبارات مختلفة.[1]

فتنقسم باعتبار نوع الظواهر اللغوية التي يعالجها إلى قسمين:

**ملاحظة صوتية phonétique**: وهي ملاحظة الظواهر اللغوية المتعلقة بالصوت.

**ملاحظة دلالية sémantique**: وهي ملاحظة الظواهر اللغوية المتعلقة بالدلالة.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، مرجع سابق، ص37, 39

وتنقسم الملاحظة باعتبار نوع اللغات التي يتناولها البحث إلى قسمين:

**ملاحظة اللغات الحية:**

**ملاحظة اللغات الميتة:** وتحقق بالرجوع إلى ما وصل إلينا عنها في المؤلفات والوثائق والآثار ....وما إلى ذلك.

وتنقسم الملاحظة كذلك باعتبار تعلقها بشخص الملاحظ أو بغيره إلى قسمين:

**الملاحظة الذاتية: subjectivité**:وهي أن يلاحظ الباحث ما يصدر عنه هو من ظواهر لغوية، وبدون ملاحظاته، ويحللها ليصل على ضوئها إلى تحقيق ما يرمي إليه.

**الملاحظة الخارجية objectif:** وهي ملاحظة الباحث لما يصدر عن شخص آخر من ظواهر لغوية دون أن يكون لهذا الشخص الآخر اي دخل في الملاحظة.

وتنقسم الملاحظة الخارجية نفسها إلى قسمين : أيضا هما:

**ملاحظة خارجية سلبية passive:** وهي التي يترك فيها الملاحظ على حالته الطبيعية بأن يقتصر الباحث على الاستماع إليه وهو يتحدث حديثا عاديا.

**ملاحظة خارجية إيجابية positive:** وهي ما يعمل فيها الباحث على توجيه الشخص الذي تجري عليه الملاحظة وجهة معينة بأن يلقى عليه أسئلة خاصة في الموضوعات التي يهمه بحثها.[1]

**طريقة الأجهزة في دراسة علم الأصوات:**

وهي آلات تدار بطرق خاصة فلا تغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالصوت إلا أحصتها وسجلاتها بشكل دقيق مضبوط تقاس باليد وتحسها بالعين، وتغني الباحث عن استخدام أذنه وتقيه شر أخطائها، وتجعل بحوثه مبنية على أسس متينة صادقة لا يتطرق إليها الشك.

وترجع الحقائق التي ترشدنا إليها هذه الأجهزة إلى طائفتين مختلفتين:

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص39,40.

أحدهما تتعلق بطبيعة الأصوات والأخرى تتعلق بمخارجها ومن ثم انقسمت طرقهم بهذا الصدد إلى طريقتين لكل طريقة منهما أجهزة خاصة:

طريقة التدوين المباشر inscription directe :وهي التي نقف بفضلها على نهارك الحروف.

طريقة العلامات méthode graphique: وهي التي تقف بفضلها على طبيعة الصوت.

**الطريقة التجريبية:**

تقوم هذه الطريقة على تغيير الظروف العادية المحيطة بظاهرة لغوية ما أو المحيطة بالشخص الذي تجري عليه الملاحظة، بحيث يمكننا الوقوف من طريق سهل مختصر مأمون، العواقب على ما يتعذر الوقوف عليه في الظروف العادية، وعلى هذه الطريقة تعتمد طائفة كبيرة من العلوم الطبيعة، والطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي.....، وأما العلوم الإنسانية فلم تنتشر فيها هذه الطريقة انتشارا كبيرا باستخدام اولا في علم النفس وشارع استخدامها فيه حتى أصبحت الآن معظم الظواهر النفسية تدرس على نحو التجريبي الذي تدرس به الظواهر الطبيعية ثم أخذ استخدامها منذ عهد قريب ينتشر في العلوم الاجتماعية وبخاصة علم اللغة.[1]

**طريقة قياس الغابر علي حاضر:**

ترشدنا الملاحظة إلى كثير من التطورات التي اعتورت اللغات القديمة في مختلف مظاهرها، فقد اختلف كل واحد منها في أصواته ودلالتها وقواعدها وأساليبها.....باختلاف عصورها وباختلاف الامم الناطقة بها، ومن الواضح أن علم اللغة لا يقنع بتسجيل هذه التطورات ووصفها وصف المؤرخ الأمين بل يبحث كذلك عن أسبابها، ويعمل على كشف العوامل التي أدت إليها.

وكما كان من الصعب الاهتداء بشكل مباشر إلى هذه الأسباب والعوامل لتعلقها بظواهر قد تقادم عليها العهد، استخدم العلماء للوصول إليها طرقا غير مباشرة ومن هذه الطرق: طريقة

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 40, 41

قياس الغابر على الحاضر". فللوقوف على أسباب مظهر من مظاهر التطور في لغة قديمة يبحثون عن تطور مشبه له في اللغات الحديثة ويدرسون أسبابه، ثم ينظرون إلى اي مدى يمكن أن تكون أسباب التطور القديم مشبه لهذه الأسباب.

**طريقة الموازنة:**

تقوم هذه الطريقة على الموازنة بين الظواهر اللغوية في طائفة اللغات لاستنباط خواصها المشتركة، وللوقوف على وجوه الاتفاق والخلاف في عواملها ونتائجها وللوصول من وراء هذا كله إلى كشف القوانين العامة الخاضعة لها في مختلف مظاهرها، ومع أهمية هذه الطريقة في في دراسة علم اللغة، ومع أن العلماء قد وصلوا بفضلها إلى معظم ما وصلوا إليه من حقائقه، فإنها كثيرا ما تكون عرضة للزلل والانحراف عن جادة الصواب.

فقد يبدو مثلا تشابه في بعض الكلمات في لغتين فيتسرع في الحكم عليها بأنهما من فصيلة واحدة، مع أن الواقع قد يكون غير ذلك فقد يكون سبب الاتفاق أن إحداهما قد اقتبست هذه الكلمات اقتباسا من أخرى مع انتمائهما إلى فصيلتين مختلفتين.[1]

كما اقتبست الفارسية الحديثة كلمات كثيرة من العربية مع أن أولا هما من اللغات الآرية وثانيتهما من اللغات السامية .

**الطريقة الاستنباطية:**

تستخدم هذه الطريقة للوقوف على علل الظواهر ونتائجها اللازمة ولكشف علاقة السببية بين الظاهرتين أو أكثر .

ولها طرق عديدة غير مطردة في الظواهر اللغوية فيما عدا طريقة التلازم في الوقوع méthode de concordanceوهي التي يحكم بمقتضاها على ظاهرة بأنها علة لظاهرة أخرى قد ثبت بالمشاهدة أنه كلما وقعت الأولى وقعت الثانية.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص42.

وعلماء اللغة عند محاولتهم الوقوف عن طريق الاستنباط على العلاقة بين ظاهرتين لغويتين أو ظاهرة لغوية من جهة وظاهرة اجتماعية أو نفسية أو فسيولوجية من جهة أخرى، لا ينظرون الا إلى مبلغ التلازم في وقوعهما، فيستقرئون الحالات التي تبدو فيها كلتا الظاهرتين، فإذا تبين لهم أنه في كل حالة تبدو فيها إحداهما تظهر الأخرى حكموا على اللاحقة منهما بأنها نتيجة السابقة [1]

**ثانيا: مناهج خاصة بالبحث اللغوي :**

**مفاهيم عامة:**

**تعريف المنهج méthode:**

هو الترجمة العربية للكلمة الإنجليزية methodأو الكلمة الفرنسية méthodeالتي تعود في النهاية إلى الكلمة اليونانية methodosالتي كان يستعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة " واستخدامها أرسطو بمعنى " البحث" اما اصطلاحا فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة فيعرفه محمد بدوي بأنه" مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة يهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

**تعريف المنهاج curriculum**

يقابله في اللغة الأجنبية مصطلح curriculumوهو يستعمل بكثرة في مجال التعليم وهذا ما يجعله أكثر خصوصية من المنهج، ويعرف على انه" مجموع الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة ليتفاعل معها التلاميذ داخلها وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك التلاميذ نحو الأفضل في جميع الموافق الحياتية ".

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، مرجع سابق، ص43.

فالمنهاج بمثابة خطة تعليمية تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم، وعليه يتضح أن المنهاج التعليمي بمثابة بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل بوضوح.[1]

## تعريف المنهجية méthodologie

هي طريق يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود بتبني جملة من القواعد والمبادئ والارشادات توظف لاستكمال الإجراءات التي تؤدي إلى نجاعة التحليل الظواهر، وهذا بغية الكشف عن العلاقات العامة والضرورية التي تخضع لها الظواهر المدروسة، كما تعد علما يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم الأخرى بما فيها العلوم اللغوية لذلك فإن المنهجية" هي مجموعة الإجراءات والآيات المتعارف عليها بين العلماء، والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول الى الحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين العلمية التي تحكم الكون وتسيره[2].

- **المنهج الوصفيdexriptiveapproach**

**تعريفه:** هو فرع من فروع اللغة ظهر في أوائل القرن العشرين بوصفه منهجا علميا اذا كان النحو في أوروبا تقابليا يأخذ بآراء أرسطو وافلاطون، وقد اتخذوا من اللغة اللاتينية الدراسة الرئيسية في وضع اللغة حيث ظهرت بوادره، وارسيت قواعده على يد العالم السويسري (ديسوسير) بعد أن كان النحو تقابليا فأكد على دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها وعدم إدخال اللغة في العلوم الاجتماعية والنفسية، فلذا يجب الانطلاق من اللغة ونحو اللغة فقط لا غير فموضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها واقعا قائما بذاته ويبحث فيها لذاتها.

[1] مشتة مهدي، محاضرات في منهجية البحث اللغوي ، جامعة الاخوة مبتوري قسنطينة1, كلية الأدب واللغات، 1441/ 1442ه و2021/2020، ص3, 2.

[2] مشتة مهدي، محاضرات في منهجية البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 4.

فإن هذا المنهج هو الذي يصف اللغة ويفحص ظواهرها ومظاهرها على سبيل المثال: الأصوات والتركيب الخاص بلغة معينة في حقبة تاريخية معينة، وعلى هذا فإن المنهج الوصفي يختلف عن المنهج التاريخي والمعياري في أن علم اللغة الوصفي يصفاللغة والتاريخي يدرس التغيرات التي طرأت على اللغة عبر التاريخ، ولذا سمي المنهج الوصفي بالمنهج الاستاتيكي والمنهج التاريخي ب الدماتيكي ، اما الفرق بينه وبين المنهج المعياري فيقول تمام حسان " يمكن أن نفرق بين نوعين من أنواع الدراسة اللغوية أحدهما هذا الذي يعمد إلى اللغة يتخذها مادة الملاحظة والاستقراء والوصف، وأما النوع الثاني من الدراسات اللغوية فهو ذلك الذي يغلب القاعدة على النص فيجعلها قانونا حتميا يجب احترامه وطاعته.[1]

**أقسام المنهج الوصفي:**

فرق بعض اللغويين بين نوعين من المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي النظري" وهو الاكتفاء بالوصف دون تعليل والتفسير.

**المنهج الوصفي التفسيري**: ويعني بتفسير الظواهر بعد وصفها وتحليلها، مثل تعليل: خشونة صوت الرجل ونعومة صوت المرأة والطفل.[2]

**أسس المنهج الوصفي:**

إن الوصف لأي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة والعكس خلاف ذلك باعتبار أن للغة وجهين وجه الكلام: وهو الذي تتصرف إليه الوصفية بأهمية خاصة ووجه الكتابة لذلك أثر الوصفيون تقسيم اللغة على: لغة الكلام ولغة الكتابة الأولى هي المادة الخام إذا صح التعبير لعملية التحليل اللغوي والأخرى هي الصورة أو الشكل لهذا التحليل .

[1] أ.م.د، سهيلة طه محمد البياتي، المجلد 4,العدد 11، جامعة تكريت، كلية التربية ، السنة الرابعة ، أ ب ,2008, ص38,37.
[2] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 46.

العناية بالمنهج الشكلي والوظيفي للغة لمنحها استقلال البحث عن مناهج العلوم الأخرى ونعني بالشكلية والوظيفية في تحليل الظاهرة اللغوية الا يتخذ علم اللغة نقطة بدء له في اي علم آخر غير علم اللغة نفسه.

**التفريق بين المنطق اللغوي والمنطق الارسطو طاليسي.**

ويتخذ الوصف ثلاث طرائق متكاملة في تحليل الظاهرة اللغوية وصولا إلى تقسيمها هي الاهتمام بدراسة الأصوات والصيغ النحوية والمفردات اللغوية للغة المتكلمة[1]

**مميزات المنهج الوصفي:**

الاهتمام باللغات الحية والعزوف عن دراسة اللغات القديمة: ان مما يتميز به المنهج الوصفي الاهتمام بالواقع الظاهرة اللغوية وليس بالتاريخ تطورها لما يفعل المنهج التاريخي ولذا كان تركيزهم في وصفها من خلال واقعها المنطوق، وليس من خلال الوثائق المكتوبة كما يفعل أصحاب المنهج التاريخي، ولهذا السبب إبتعد أصحاب هذا المنهج عن دراسة اللغات القديمة سانسيكريتية واليونانية القديمة واللاتينية)، فقد بادرت هذه اللغات ولم يعد في وصفها إلا الاعتماد على القدرة الناقصة الكتابة وقواعد الإملاء وفي مقابل هذا العزوف كان إقبالهم على دراسة اللغات الحية.

**2- الاهتمام بالنحو التعليمي:** فقد عمدت الدراسات التعليمية إتباع المنهج الوصفي في وضع الكتب التعليمية وهو المنهج يهدف إلى وصف الظاهرة اللغوية من دون مقارنتها أو الوقوف على مراحل التطور التي سبقت بل يصفها كما هي من جهة الطرد قواعدها ومدى شيوع هذه القواعد، فإن أراد الباحث الوصفي ان يقف مثلا : على أي عضو من أعضاء الجسد ألزم لمعرفة إسمه. في تعلم اللغة ما من بقية الأعضاء تراه عمد إلى استنباط ذلك من بحث مدى شيوعها في بيئة لغوية محددة.

**3- الاهتمام باللغة المحكية:** لقد يهتم أصحاب المنهج الوصفي باللغة في صورتها المنطوقة للمكتوبة وأما هؤلاء فقد أعطوا للهجات عناية لم يعطوها للغات الرسمية، إذا كانت هذه اللغة

[1] أ.م.د.سهيلة طه محمد البياتي، المجلد 4، العدد11، المرجع السابق، ص38.

تقتصر على الكتابة دون الحديث كاللاتينيق اليونانيق القديمة مثلا وبهذا فقط أسفرت الدراسات الوصفية للهجات عن تقسيم اللغة الواحدة على المستويات:

1المعيارية : stendardlauguage

2-لهجية: dailect

3لغة عامة: slang[1]

4- لغة خاصة:jarya

5-المبتذلة:vulgarisms

**الخطوات اللازمة لتنفيذ المنهج الوصفي:**

**أولا: اختيار العينة الكلامية:** من المنهج الوصفي يعني عناية مطلقة بلغة الكلام المكتوبة والمنطوقة فإن من واجب الدارس أن يحسن اختيار العينة الكلامية التي تدور حول الدراسة الوصفية بحيث تمثل اللغة المدروسة التمثيلة تمثيلا صحيحا فيأخذ عينة من الأسوياء المقيمين في الموطن اللغة المدروسة.

**ثانيا: تحديد المستوى اللغوي:** وذلك مهم للدارس الوصفي إذا تختلف مستويات اللغوية باختلاف فنون القول واختلاف الطبقات الاجتماعية.

**ثالثا: تحديد البيئة المكانية:** اللغة تختلف اختلافا بين باختلاف الطبيعة الجغرافية فلسكان المناطق السهلية لغة تختلف عن اللغة المناطق الصحراوية والمناطق الساحلية، وذلك يصدقه الواقع العلمي اللغوي.

**رابعا: التحديد الزمني:** لأن لكل عصر لغته، واللغة في تغير المستمر بتغير العصور والأزمان نتيجة الأحداث السياسية والنهضة الفكرية أو الدينية أو الاجتماعية، فكل ذلك ينعكس آثاره على اللغة فتموت ألفاظ وتحيا ألفاظ أخرى.

[1] أ.م.د.سهيلة طه محمد البياتي، المجلد 4، العدد 11، المرجع السابق، ص39, 40.

وبعد مراعاة هذه الخطوات اللازمة لتنفيذ المنهج الوصفي يبدأ عمل الدارس الوصفي فيقوم بفحص ما يجمعه من النصوص واصفا إياها ومحللا لها إلا مستويات اللغوية من الأصوات والصرف والنحو ودلالة ملتزما الحيدة والموضوعية في تحليله، فلا يقع تحت تأثير عاداته اللغوية الخاصة.[1]

**مآخذ على المنهج الوصفي:**

ويعترض بعض الدارسين وبخاصة أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية على المنهج الوصفي ويصفونه بالقصور من جهات عده، منها:

1- أن المنهج الوصفي لا يجيب عن السؤال لماذا؟ أي أنه لا يستطيع تحديد الصحيح والغير الصحيح من الاستخدام اللغوي لأنه عاده يكتفي بوصف ما لديه من مادة.

2- هذا المنهج ينقصه الشمول إذ أنه لا يستطيع حصر كل الظواهر اللغة لأنه يقنع بوصفه ما تجمع لديه من مادة وهي ناقصة في الأغلب الأعم ولا يمثل اللغة من كل جوانبها وأطرافها.

3- تطبيقه على اللغة المعنية في فترة معينة يؤدي إلى عدم الوحدة في القواعد اللغوية من جهتين:

**الجهة الأولى:** أن نتيجة الأخذ به تعود حتما إلى قواعد معينة للغة في فترة معينة إلى قواعد أخرى لذات اللغة في فترة أخرى.

**الجهة الثانية** :اقتصاره على اللغة المعنية يؤدي إلى حرماننا من الوقوف على القواعد اللغوية، للغة الطبيعية الإنسانية في عمومها، واللغة الطبيعية في نظر هؤلاء تشترك في العناصر الأساسية والقواعد الجوهرية، ومعرفة هذه العناصر والقواعد مطلب مهم عند أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية.[2]

وفي ختام طيات صفحات هذا المنهج ملخص إلى أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة اللغة عن طريق الوصف الدقيق لأصواتها وتركيبها النحوية..... وغيرها والتي تعبر المعاني

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص46.
[2] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 47.

المختلفة داخل النص كما يعني بدراسة الظاهرة اللغوية وذلك عن طريق وصفها في لغة معينة وزمن محدد، فالدراسة الوصفية تعرض الواقع اللغوي دون تدخل من الباحث بحيث تكتفي بوسط الظاهرة دون إعطاء أسباب والعلل، أو اقتراح نتائج ولا يميز هذا المنهج في تناوله للظواهر اللغوية بين اللغة واللهجة.

ويهتم المنهج الوصفي بوصف اللغة أو اللهجة من خلال مستوياتها (الأصوات، الصرف ،والنحو، والدلالة )بالإضافة إلى التركيب والمعاجم.

- **المنهج التاريخي:**

تعريفه: يقوم المنهج التاريخي بدراسة اللغة وتتبعها في العصور المختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من التطور محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقوانينها المختلفة، أي أن الذي يبحث في اللغة بحثا لا تاريخيا يحاول بالضرورة أن يحصل التغيرات التي تكون قد طرأت على اللغة، ويكون ذلك في شتى الأوقات المجالات المتعلقة بها، " وهذا التغير يحدث في كل الاتجاهات( النماذج الصوتية والتراكيب الصرفية والنحوية والمفردات)، ولكن ليس على المستوى واحد ولا تبقى لنظام معين ثابت، هذه التغيرات تعتمد على مجموعة من العوامل التاريخية" العمل بالمنهج التاريخي وتتبع الظاهرة اللغوية على فترات المتعددة من الزمن بقصد التعرف على ما أصاب اللغة من تطور أو تغير في مختلف المستويات والباحث في إطار المنهج التاريخي يسعى جاهدا إلى تتبع ما حدث للغة مع شرحه، ثم تحديد أسباب ذلك ومن ثم الوصول إلى تعليمات قد تكون مادة أساسية في ما يستقبل من تغيرات.[1]

**أسس وخطوات المنهج التاريخي:**

الأسس العلمية: يتوفر المنهج التاريخية على جانب كبير من العلمية من حيث أنه يعتمد على أسلوب المشاهدة الفرضية والاستقراء..... لكن هناك من العلماء من شكك في عملية هناك من يقول أن هذا المنهج لا يتصل بالظاهرة المدروسة وهذا التحليله والوثائق والنقوش وما شابهها من المستندات إلى جانب ذلك فالباحث في إطار هذا المنهج يعتمد على بيانات جزئية

[1] مشتة مهدي، محاضرات في منهجية البحث اللغوي، المرجع السابق، ص5.

وليست شاملة، وقد رد بعض الباحثين على هذه الانتقادات بالعمومية هذه النقائص التي تمس كل المناهج لأنها معرضة كلها لهذه الصعوبات من نقص في المادة المدروسة واتصال غير مباشر بموضوع الدرس فقالوا أن الأهم هو اعتماد منهجية واضحة في العمل، وفي المنهج التاريخي النقد والتحليل وعدم التسليم بالأفكار دون استقراء واستدلال علمين:

الزمان: من أهم الأسس التي اعتمد عليها علم اللغة التاريخي بتحليل هو مفهوم الحركة والتطور أي أن الظاهرة اللغوية في تغير وتطور دائم، لذا لابد من تتبع وتفحص تاريخها وذلك على كل مستوياتها، كيف يحدد الباحث تطورها واندثارها وانحسارها وصراعها مع اللغات الأخرى وما آل إليه ضد الصراع.

ومن بين الأفكار التي توضح أهمية الزمن في المنهج التاريخي هو اجتهاد الباحثين لتقنين كل الحالات البينة التي يمكن أن تعرفها اللغة المدروسة انطلاقا من بدايتها الأولى إلى نهاية التي استقرت عليها.

المكان: لا يحدد المنهج التاريخي المكان عكس المنهج الوصفي فيبحث اللغوي المشتغل تحت مظلة المنهج التاريخي عكس كل المصادر التي تتحدث أو تذكر اللغة من فترة من الفترات ويأخذ الذين يعتمدون هذا المنهج بكل ما هو موجود في المصادر ( نقوش أو الكتب) مهما كان مكانها المهم أن تنتهي إلى اللغة المذكورة في الوظيفة الأساسية لهذا المنهج أن يمر الباحث بأزمات المتعددة والأماكن التي عاشت فيها اللغة.[1]

**خطوات المنهج التاريخي:**

**تحديد موضوع الدراسة:**

يكون هذا التحديد وفقا لما هو متعارف عليه لكن أهميته تعود الى ضرورة تحديد مكان وزمان باللغة الماضية دراستها من ثم تبني بعض الفروض التي يجب إثباتها في حدود المنهج العلم المعترف به.

[1] فرحات بلولي، في جدوى المنهج التاريخي قراءة في الأبجديات والمزالق، اليوم الدراسي حول المناهج، ع 1، تيزي وزو، الجزائر ، منشورات مخير الممارسات اللغوية ، الجزائر، 2011, ص 160, 161

**الاستقراء**: وهو جمع البيانات والمعلومات التي تتصل باللغة المدروسة فهي اللغة العربية يجب العودة إلى أمهات الكتب التي تركها علماء اللغة خاصة منهم القدامى كما يمكن العودة إلى النقوش كاللتي في النمارة" وأم جمال " اللغة العربية القرآن الكريم الحديث النبوي الشريف والشعر الجاهلي، المنهج التاريخي على مشاهده الواقع كما هو في البيانات التي يجمعها وعلى هذا الأساس قيل ان المنهج التاريخي غير علمي لأنه يأخذ فقط الجزئيات خاصة في حالة اللغة العربية ، معلومات المكثفة عن اللغات او اللهجات المستعملة في العصور السابقة و هذا إنما يعود إلى تحديد اللغويين القدماء للمدونة اللغوية زمانيا ومكانيا.

**نقد مصادر المعلومات:** لا يكتفي الباحث في المنهج التاريخي بمصادر والوثائق فقط بل هو ملزم بنقدها وينقسم النقد إلى نوعين نقد خارجي، الذي يتوخى البحث عن صحة نسب الوثيقة وصحة نسب قول اذا زمن او فتره معينه والتأكد من صحة المصدر إلى جانب النقد الخارجي هناك نقد داخلي يحدد فيه الباحث المضمون الفعلي للوثيقة مع مراعاة معناها الحقيقي ومن بين الأمور التي ينظر إليها في النقد الداخلي هو مدى تجانس الوثيقة داخليا او عدم تناقض محتوياتها كما تقارن بوثيقة أو بوثائق أخرى.

**الاستدلال واستخراج القوانين المطردة:** بعد الانتهاء من عمليه النقد الداخلي والخارجية الباحث الى تأليف المادة المتناطرة وجعلها في تناسق متجانس ولكن الملاحظ ان هذه الخطوة صعبة بل ان المشكلة في البحوث التاريخية في نجاح الباحث في تركيب هذه المادة التي يجمعها في إطار كل موحد لا تناقض فيه.[1]

**مآخذ على المنهج التاريخي:**

المنهج التاريخي مع إضافته النافعة يعاني من عيوب ومشكلات تناولها بينما يلي:

أولا: هذا المنهج يتعامل مع نصوص قديمة في شكلها المكتوب وليس في صورتها المنطوقة المفقودة.

[1] سامي عرفيج،خالدحسين مصلح، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجد ولاوي، الاردن، ط2, 1999, ص126

أي أن هناك ريب أن تكون لغة الكتابة المدونة تختلف اختلافا بينا عن لغة الكلام في تلك العصور التي كتبت فيها.

ثانيا: قلة النقوش التي عثر عليها في السامية بعامة إضافة إلى حدثتها نسبيا فأقدم نص وصل إلى أيدي الدارسين هو نقش النمارة الذي يعود إلى عام 328 ميلادي إضافة إلى بقايا نقوش متفرقة على الحجارة تعود إلى القبائل العربية البائدة كالثمودية واللعانية والصفوية.

وهذا يدل على أن هناك حقا في تاريخ اللغة العربية مازالت مجهولة ولم يتوصل إليها أحد إلى حد الآن .

**ثالثا:** الكشوف الأثرية لم تنتهي بعد وهذا يعني أن الأحكام التي يسفر عنها المنهج التاريخي غير ثابتة، عامة كان يشيع بين الدارسين أن الشعر الجاهلي يمثل ما وصل إلينا من العربية ثم أسفرت الكشوف الأثرية عن أنماط من العربية المتمثلة في العربية النبطية والنقوش اللحانية والثمودية والصفوية هي قبائل العربية الشمالية تمازج لهجات عناصر عربية جنوبية وأرامية.[1]

**أهمية المنهج الوصفي بالنسبة للمنهج التاريخي:**

لا شك أن الدراسة اللغوية التاريخية " لا تقوم إلا بعد الفراغ من مراحل مختلفة التي مر بها التاريخ اللغة دراسة وصفية، ومن النظر في هذه الدراسات الوصفية المختلفة للمراحل المتعاقدة بالتالي تدوين تاريخ هذه اللغة صوتيا والفونولوجيا ونحويا وقاموسيا ودلاليا.[2]

ولقد وضح هذه الحقيقة اللغوي الأمريكي بلومفيلد إذ يقول أن الظهور التيار التاريخي المقارن والتيار الفلسفي الوصفي في الدراسة اللغوية في أواخر القرن التاسع عشر يدل على أن الدراسة التاريخية للغة تتوقف ودرجتها دقة واتقانا على دقة الدراسة الوصفية للغة موضوع الدرس وإتقانها وأن كل تقدم منهجي ليؤيد هذه النتيجة ومن أمثلة ذلك أن اللغويين الوسطيين أخذوا حوالي 1930م يركزون جهودهم على دراسة الفونيمات

[1] حليمة احم عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء " دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ط1، 2006,ص 32, 33

[2] محمد على بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 48

المقطعية(الجزئية) العليا كدرجة الجهر، والارتكاز وما إلى ذلك ولم يكن ذلك قد وصف من قبل وصفا علميا مفصلا بالغ الدقة، ولقد تتبع العناية بهذه الموضوعات أن أدرك كثير من اللغويين أن كثيرا من الجوانب الدراسة التاريخية للغة الانجليزية ينبغي إعادة دراسته في ضوء هذا التقدم المنهجي الحديث وفي ضوء نظرية الفونيم الحديثة.

**الفرق بين المنهج الوصفي والتاريخي:**

يمكن أن نحدد بعض الفروق بين المنهجيين الوصفي والتاريخي فيما يلي:

1 -علم اللغة الوصفي كما يدل الاسم يصف اللغة ، ويفحص ظواهرها ومظاهرها ، أما علم اللغة التاريخي فيتتبع تطور اللغة وتغيرها على مر الزمن على سبيل المثال تطور اللغة اللاتنية إلى اللغات الرومانية، أو الانجلوسكسونة إلى الانجليزي ة الحديثة.[1]

وهناك مصطلح يستعمل مرادفا لعلم اللغة التاريخي وهو linguistics diachronic مكون منdia بمعنى" عبر" و chronicبمعنى زمن، ومصطلح آخر يرادف علم اللغة الوصفي وهو synchronise linguistics مكون من syaبمعنى في و cheonic بمعنى زمن ويعني دراسة اللغة كما تبدو في نقطة معينة من الزمن.

**2-علم اللغة الوصفي:** يمكن أن يوصف بأنه علم ساكنstatic ففيه توصف اللغة بوجه عام أرى الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية معين ليس ضرورية أن تكون في الزمن الحاضر.

أما علم اللغة التاريخية فهو عالم يتميز بالفاعلية مستمرة dynamice فهو يدرس اللغة من خلال تغيراتها المختلفة وتغير اللغة الزمان والمكان خاصة فطرية في الداخل اللغة وفي كل اللغات، كما أن تغير يحدث في كل الاتجاهات النماذج الصوتية والتراكيب الصرفية والنحوية والمفردات، ولكن ليس على مستوى واحد ولا تبقى لنظام معين ثابت، هذه التغيرات اللغوية تعتمد على مجموعة من العوامل التاريخية وبينما يمكن دراسة هذه التغيرات دراسة وصفية

[1] المرجع نفسه، ص49

تعريف بأشكال يمكن دراسة هذه التغيرات دراسة وصفية هي تعريف بأشكال التغيرات الحديثة فإنها لا يمكن عزلها عن الأحداث التاريخية التي تصاحب وجودها.

وبينما الوظيفة الأولى لعلم اللغة الوصفي هي أن يصفها والعلم اللغة التاريخي هي أن يعرض التغيرات اللغوية فمن الصعب كثيرا الفصل بين نوعين في مجال التطبيق العملي وذلك لأن كل المصطلحات التي استعملت تحت عنوان الوصفي قابلة من الناحية العملية الاستعمال كذلك مع النوع التاريخي.

**3-المنهج الوصفي:** يبحث اللغة في وقت معين بحثا عرضيا لا طوليا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع اللغوي تسجيلا أمينا، أما المنهج التاريخي: فيدرس اللغة دراسة طويلة، بمعنى أنه يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها ما أصابها من التطور، محاولا الوقوف على سر هذا التطور وقوانينه المختلفة .[1]

**ولنأخذ مثلا على هذا** : اللغة العربية العامية الذي نتحدث بها اليوم في البلاد العربية، فإن وصف هذه اللغة من نواحيها المختلفة، أمر سهل ميسور إذ يقال مثلا: أن الاستفهام عنه بنبر أحد أجزاء الجملة ، وأن النفي يكون بالأداة "مش" مثلا، وإن ترتيب الجملة فيها: فاعل +فعل+مفعول.

ولكن معرفة سر وصول هذه النواحي المختلفة،من صوتية، وصرفية، وتركيبية،ودلالية، وغيرها والى ما وصلت إليه، وكان من الممكن أن يظل لغزا لولا معرفتها بالعربية الفصحى، وكان من الممكن أن يزداد وضوح التطور وأسراره في هذه اللغة العامية لو أننا توصلنا إلى معرفة حلقات التطور المختلفة من الجاهلية حتى الآن.

4- **بالنسبة لعالم اللغة الوصفي:** كل اللغات عنده على قدم المساواة لأنها من وجهة نظر علم اللغة الوصفي من الناحية الفعلية متساوية، وتتقاسم نفس الخصائص الأساسية تركيبات صوتية وفونيمية، نظام نحوي، مفردات لغوية مستعملة.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص49, 50.

اما بالنسبة لعالم اللغة التاريخي فاللغات تتفاوت في أهميتها تبعا لمدى انتشارها وسهولة معرفة تاريخها الماضي.

وإن لغة مثل اليونانية القديمة بما تملكه من نصوص مسجلة مبكرة وبما تتمتع به من وضوح تطورها التاريخي المبنى على الوثائق لا يمكن أن توضع على قدم المساواة مع لغة مثل menominiالتي لا تملك اي تاريخ مسجل.

إن اليونانية بالنسبة لعالم اللغة التاريخي على الرغم من ضآلة حجم المتكلمين بها اليوم، واختفاء نفوذها الحديث لتعد أهم من اللغة الاندوسية وحتى الروسية.[1]

**حظ اللغة العربية من الدراسة التاريخية:**

نظرا لما تتطلبه هذه الدراسة في تطواف بكل ما كتب بالعربية خلال القرون المتعاقبة وهو ما تعجز عنه جهود الأفراد و الجماعات المتخصصة خصوصا أن كثيرا من الكتب التراث العربي لم يتم طبعها حتى يومنا هذا.

ونظر لأنه لا يوجد معجم تاريخية للغة العربية يجمع الألفاظ وهو يتتبع فيه تطورها عبر طيات الزمان المعجم المنشود الذي خطط له" فيشر" أحد كبار المستشرقين ولم يصدر حيث عالجته المنية دون أن يتمه.

ولقد رسم منهج يترخص في ما يلي:

1 -الرجوع إلى الواقع اللغوي المسجل والمحدد بعصور معينة مع البدء بالكتابة المنقوشة المعروفة بنقوش النمارة من القرن الرابع والانتهاء بنهاية القرن الثالث الهجري وهو القرن الذي اعتبره المجمع اللغوي المنتهي ما وصلت إليه اللغة العربية الفصحى من كمال.

2 -اشتمال المعجم على كل كلمة بلا استثناء وجدت في اللغة.

3 -ضرورة معالجة الكلمات من النواحي السبعة التالية:التاريخية الاشتقاقية والتصريفية والتعبيرية والنحوية والبيانية و الأسلوبية.[1]

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص50, 51.

وفي الختام هذا المنهج ملخص إلى أن المنهج التاريخي هو عبارة عن بحث للتطور اللغوي في لغة ما عبر الزمن، يبحث في قضية اللغوية من حيث تطورها وتغيراتها خلال التاريخ وعلى مر العصور حسب استمرار نموها وتطورها، و ميدان المنهج التاريخي في مجال الدراسات المعجمية وذلك للوصول إلى بناء معاجم لغوية تكمل عدة أمور وتكمن في تتبع الألفاظ العربية وتحديد التغيرات التي طرأت عليها شكلا ومضمونا في كل عصر من العصور وذلك اعتمادا على اللغة المكتوبة ومنطوقة، فيهتم بوصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي.

**المنهج المقارن:**

مفهومه: هو امتداد للمنهج التاريخي وقد نشأ علم اللغة المقارن في القرن الثامن عشر عندما اكتشفت اللغة السنسكريتية ويتضمن المنهج المقارن أساسا وضع الصيغ المبكرة المؤكدة المأخوذة من اللغات يضن وجود صلة بينها جنبا إلى جنب ليمكن إصدار حكم فيها بعد الفحص والمقارنة، بخصوص درجة الصلة بين عدة لغات والشكل الذي يبدو أقرب صلة إلى اللغة الأم.[2]

وفي تعريف آخر فإن المنهج المقارن يدرس اللغات التي تندرج تحت أصل واحد، أو التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، حتى يجمع الخصائص والسمات المشتركة فيما بينها، للوصول إلى صياغة ما يسمى بالنحو المقارن comparative grammaireلتلك اللغات التي ومن أمثلة ذلك مجموعة من اللغات السامية التي تندرج تحت أصل واحد يسمى اللغة السامية الأم.

ويعد المنهج المقارن أقدم المناهج التي عرفها البحث اللغوي في عصر ازدهاره في القرن التاسع عشر، وهو قرن دراسة اللغة الهندية الأوروبية التي تضم عددا كبيرا من اللغات الهندية أو الإيرانية أو الأوروبية اللاتينية واليونانية والرومانية وقد تمكن العلماء من تقسيم اللغات المختلفة إلى أسرات بمقارنة هذه اللغات واكتشاف أوجه التشابه بين عدد منها.[3]

---

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي ، المرجع السابق، ص51 , 54

[2] محمود سليما ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط،د.ت، ص105, 106.

[3] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 53 , 54

**نشأته:**

لما كانت الدراسة الوصفية للغة محدودة في فترة معينة من تاريخ اللغة معينة من تاريخ اللغة معينة مستعملة، كما أن الدراسة التاريخية حركة تطورية تظهرنا يمر به تاريخ لغة ما من تغير، فإن هذين النوعين من الدراسة لا يفسران الظواهر اللغوية جميعا، فتمة ظواهر لغوية تحتاج إلى منهج خاص: فالتطور اللغوي مثلا يظهرنا على أن هذه اللغة أو تلك تتشعبب إلى لهجات متعددة، ثم ترقى إحدى هذه اللهجات أو بعضها إلى مستوى اللغة الأدبية الفصحى وقد تلحق هذه اللهجات واللغة تطورات وتغيرات كثيرة تبعيدها من أصلها أو أصولها عند إذن لا تستطيع الدراسة الوصفية وحدها أن تقوم ب تفسير هذه الظواهر ، كما لا يصلح لتفسيرها الدراسة التاريخية وحدها ، لذا تحتم على اللغوي والحالة كهذه أن يستخدم المنهج المقارن ذلك المنهج الذي كان الشغل الشاغل اللغوي جميعا في القرن التاسع عشر الميلادي و كان يسمى فقه اللغة المقارن.

وقد كان كشف اللغة السنسكريتيه على يد السير " وليم جونر" سنة 1786فاتحة هذه الدراسة، التي مكنت العلماء فيما بعد من بحث وجوه الشبه بين مجموعة اللغات الهندية والأوروبية حتى لقد انتقل البحث من تلك المجموعة إلى غيرها من اللغات الأخرى التي تتشابه فيما بينها، حتى امتد إلى جميع اللغات الإنسانية.

وقد حاول العلماء بعد تطبيق مبادئ هذا العلم على مجموعة اللغات الهندية والأوروبية بيه أن يطبقها على مجموعة اللغات السامية التي لا يزالون يبحثون عن الأصول التي تشترك فيها وترجعها إلى أم واحدة.

وقد تنبه علماء الشرق إلى مثل هذه المقارنات التي تعد نوات لعلم اللغة المقارنة في هذه المجموعة الثانية في الباحثون في أقدم العصور قد حكموا بانتماء أفرادها الاكادية اشورية، الارامية البابلية العبرية اليمنية القديمة الحبشية الى فصيلة واحدة.

العاشر ميلادي ظهر العلماء وجوه الشبه بين العربية والعبرية وفي القرن السابع عشر اكتشفوا قرابة الحبشية والعبرية .

ولم يمض أكثر من نصف هذا القرن حتى أدرك المستشرقون صلات القرابة بين معظم أفراد هذه الفصيلة السلمية وذلك قبل أن يكشف الأوروبيون رجوع أفراد المجموعة الهندية إلى الفصيلة واحدة على الوضع الذي اتضح فيما بعد.

ومن نشأة طريقة المقارنة بين اللغات وهي أصلا طريقة تاريخية وهي تحظى بمكانة مرموقة في علم اللغويات، كما صارت البحوث اللغوية التاريخية، وفقا على كبار العلماء والباحثين على حين استثمرت الطريقة الوصفية كما كانت من قبل طريقة عملية ذات نفع عاجل تعالج تعلم الناس اللغات الأجنبية وتعريفهم بالطريقة الصحيحة لاستخدام لغاتهم.[1]

**ميدان المنهج المقارن:**

إن علم اللغة المقارن أقدم مناهج البحث اللغوي كما يؤرخ له الباحثون به بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر للميلاد فهو منهج يطبق على مجموعات لغوية معينة من اللغات.

إنه يطبق على لغتين أو عدة لغات منتسية إلى أصل واحد بعيد، ثم خضعت في تاريخها الطويل لتطورات منفصلة وعندما يقف اللغوي على جمع السمات المشتركة بين أمثال هذه المجموعة من اللغات يتمكن من أن ينشئ النحو المقارن لهذه المجموعة.

المنهج المقارن يهيء السبيل لتصنيف اللغات يحسب خصائصها وتجميعها في عائلات، ومستوى هذه المقارنة هو الجانب الفزيولوجي والنحوي والدلالي بفضل هذا المنهج تقدم البحث اللغوي شيئا فشيئا فقورنت اللغات الأوروبية المختلفة واللغات الإيرانية واللغات الهندية وثبت بهذه المقارنات أن كثيرا من اللغات تحمل أوجه شبه البنية والمعجم وبذلك اتضحت معالم أسرة لغوية كبيرة تضم لغات كثيرة في الهند وإيران وأوروبا وأطلق الباحثون على هذه الاسرة اللغوية اسم اللغات الهندية الأوروبية.[2]

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 54, 55.
[2] نصيحة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011,ص 267, 268.

ويسميها الباحثون الألمان أسرة اللغات الهندية الجرماتية تقام الباحثون في اللغات السامية، أيضا بتطبيق المنهج المقارن الذي يبحث مجموعة اللغات العربية والعبرية والآرامية والأكادية والعربية الجنوبية والحبشية .

ازدهر البحث اللغوي المقارن خلال القرن التاسع عشر، وبحث في اللغة السامية من حيث الصوت وبناء الكلمة، وبناء الجملة الخبرية والفعلية والاسمية، وتناول علم الدلالة وما يتعلم بتاريخ الكلمات وتأصيلها.

كان للمنهج المقارن دوري دراسة اللغات السامية في فترة كانت الكشوف الأثرية قد ظهرت إلى الوجود مكتوبة على النقوش وهي اللغات الاكادية في العراق، والعربية الجنوبية في اليمن والفينيقية في منطقة ساحل الشام وأضيف إلى اللغات السامية في القرن العشرين اللغة الأوجاربتية التي اكتشفت في ساحل الشام بالقرب من مدينة رأس شمراسنة 1926.

يتناول المنهج المقارن المجالات المذكورة لعلم اللغة، فيبحث في الناحية الصوتية للأصوات الموجودة في هذه اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة محاولا التوصل إلى قواعد المطردة تفسر التغيرات الصوتية التي على مدى الزمن، فانقسمت اللغة الواحدة إلى اللهجات ولغات كثيرة، انقسمت بدورها إلى اللغات الأخرى وقد اتضح في إطار البحث اللغوي الصوتي المقارن أن مجموعة من الأصوات مستمرة دون تغير يذكر وعلى العكس من هذا فهناك أصوات خضعت لتغيرات بعيدة المدن منها صوت الضاد الذي اختفى بمضيئ الوقت من كل اللغات السامية باستثناء اللغة العربية، وكل هذه البحوث هي في مجال الأصوات وتعد بمنهج مقارن.

يبحث المنهج المقارن في اللغات السامية وبخاصة في الكلمات وتأصيلها وغايته في هذه الدراسة التنقيب عن الكلمات المشتركة في المعنى أو المختلفة وما طرأ عليها من تغير دلالي كما يهدف إلى تأصيل المواد اللغوية في المعاجم وردها إلى لأصولها إن وجدت.[1]

[1] نصيحة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، المرجع السابق ص 268, 269.

**عوامل ظهور المنهج المقارن أو أسباب ظهوره:**

لعل أسباب ظهوره تعود إلى نشاط البحث اللغوي الذي عرفته أوروبا في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر وما بعد هما ومن جملة ما تم تحقيقه في ظل الأبحاث اللغوية في خلال الفترة المذكورة- اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد ألسير وليم جونز 1786هو الذي مهد الطريق لتأسيس المنهج المقارن، عند قيامه بدراسة رائعة من نوعها تمت هذه الدراسة على اللغة الهندوأوروبية وقدم على إثر هذه الدراسة هذه الدراسة خلاصة نتائج ما توصل إليه في بحثه المقارن قال : إن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقية وأغنى من اللاتينية وهي تنم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين ، لكنهما مع ذلك تتصل بهما بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصيغ النحوية حتى لا يمكننا أن تغزو هذه القرابة إلى مجرد الصدفة ولا يسرع اي لغوي بعد تصفحه هذه اللغات الثلاث إلا أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك مزال من الوجود " النص لا يحتاج إلى تعليق لأنه صور احسن تصوير لما يزيد اللغة السنسكريتية من روابط مشتركة ذات أصل واحد، وما تميزت به أو انفردت به اللغة الهندية من خصائص فردية عن أخواتها مثل اللاتينية والاغريقية وغيرها.

من هنا اتفقت أراء الباحثين اللغويين على أن المنهج المقارن هو أقدم المناهج المعروفة لدينا اليوم وعلى أساس هذا المنهج تم تقسيم وتحديد الفصائل اللغوية ضمن الدرس الفونولوجي.[1]

**حظ اللغة العربية من الدراسة المقارنة:**

من المشهور بين الباحثين أن الدراسة اللغوية المقارنة لم توجد إلا في الحديث، حيث اكتشاف اللغة السنسكريتية، يقول محمد الأنطاكي: لم يفطن أحد إلى وجود القرابة بين كل هذه الألسن، ولم يظهر المنهج المقارن إلا بعد العثور على اللسان السنسكريتي.

ولو فتشنا في تراثنا العربي القديم لوجدنا ما يدحض هذا الادعاء وإليك بعض الشواهد الدامغة على ذلك :

[1] جورج مونان ، ترجمة، د.بدر قاسم ، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرسن، مطبعة جامعة دمشق، 1395ه، 1972م، ص162.

1 -لم تكن اللغات السامية مجهولة تماما بالنسبة العرب، فقد فطن الخليل بن أحمد (ت175ه) إلى العلاقة بين الكنعانية والعربية، فقال : وكنعان بن سام بن نوح، ينسب إليه الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تصارع العربية.

2 -كما عرف أبو عبيد القاسم بن سلام(ت224ه)اللغة السريانية،وأداة التعريف فيها وهي الفتحة الطويلة في أواخر كلماتها.

3 -لقد أثبتنا من خلال الدراسة المنهجية : أن الزجاج( ت 311ه) كان من القابلين بوتوع المعرب في القرآن الكريم وحتى يبرهن على هذه كان يتناول في تفسيره الخالد" معاني القرآن وإعرابه" بعض الكلمات القرآنية بالدراسة التاريخية والمقارنة.

4 -وجدت منذ القرن العاشر ميلادي والرابع هجري، دراسات المقارنة قام بها لغويون متخصصون ومعظمها تم في المغرب والأندلس على يد لغويين يهود سجلوها باللغة العربية.

5 -كذلك أدرك بين حزم الأندلسي (ت 456ه)علاقة القربى بين العربية والعبرية والسريانية فقال:" من تدبر العربية والعبراتية والسريانية، أيقن أن اختلافها، إنما هو من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان، ومجاورة الامم وأنها لغة واحدة في الأصل. [1]

6 -أما ابن بارون فقد كان من يهود اسبانيا، واسمه الكامل: أبو إبراهيم اسحاق ابن بارون، وقد كتب في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي (خامس هجري)كتابة العظيم، كتابة الموازنة بين اللغة العربية والعبرية." وقد خصص الكتاب للدراسة المقارنة بين اللغتين من جانبي اللغة والنحو واهتم ببيان أوجه الشبه والخلاف.

7 -ويقوم الإمام السهلي (ت 581ه) وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقارنه في اللفظ.

8 -كما عرف أبو حيان الأندلسي (ت 754ه) اللغة الحبشية وإدراك العلاقة بينها وبين العربية وألف فيها تأليفا مستقلا فقال" وقد تكملت على كيفية نسبة الحبش، في كتابنا المترجم عن هذه اللغة، المسمى: بجلاء الغبش على لسان الحبش، وكثيرا ما تتوافق

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص57, 58

اللغتان: لغة العرب مع لغة الحبش، في ألفاظ وفي قواعد من التركيب نحوية، كحروف المضارعة، وتاء التأنيث، وهمزة التعدية".[1]

**بين المنهجين التاريخي والمقارن:**

المنهج المقارن هو في الحقيقة امتداد للمنهج التاريخي، وإن كان قد ظهر في وقت متقارب جدا، حيث أنه قد نمافي أحضانه، وقد حدد الباحثون في اللغة العناصر التي يتميز بها المنهج المقارن عن التاريخي والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

*يركز على بحث الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة.

*يركز بشكل خاص على بحث الظاهرة في اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد، كاللغات السامية أو الهندية الأوروبية.

*هدفه التأصيل التاريخي كأن يستدل على الظاهرة بالتماسها في أخواتها، أو حداثتها يتفرد اللفظة المعينة بها من بين أخواتها بحسب تاريخ حياة تلك اللغة.[2]

**النتائج التي تؤدي إليها المقارنة اللغوية:**

مع كل الصعوبات التي تواجه المقارنة اللغوية الا أن الدراسات المقارنة أثمرت في القرن الماضي والقرن الحالي على وجه الخصوص ثمرات عظيمة، وحلت كثيرا من المشكلات اللغوية وأصبحنا نقف في كثير من المسائل على أرض ليست هشة وإليك بعض تلك النتائج:

1 -يتضمن المنهج المقارن أساسا وضع الصيغ المبكرة المؤكدة المأخوذة من لغات يظن وجود صلة بينها جنبا إلى جنب، ليمكن إصدار حكم فيها بعد الفحص والمقارنة، بخصوص درجة الصلة بين عدة لغات والشكل الذي يبدو أقرب صلة إلى اللغة الأم.

2 -يقدم لنا النحو المقارن نظاما تصنيف فيه اللغات في أسرات تبعا لخصائصها، فبمقارنة الأصوات والصيغ تتجلى ضروب التجديد الخاصة بكل لغة، في مقابلة البقايا من حالة قديمةوقد نجح اللغويون في أن يحددوا ما قبل تاريخ للغات

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص58, 59.
[2] اسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية ، سلسلة دراسات لغوية، دار الحنين، عمان الأردن، ط2، د.ت، ص 41

الهندوأوروبية ولكنهم لم يصلوا إلى معرفة من كانوا يتكلمونها، ولم يستطيعوا أن يحددوا أسلاف الإغريق أو الجرمان ، اللاتنيين، أو الكلتيين، وإنما يعرفون التغيرات التي مرة بها الجرمانية الإغريقية واللاتينية والكلتية، حتى وصلت إلى الحالة التي تكشف عنها النصوص.

3 -يوضح المنهج المقارن الشكل الذي يبدو أقرب صلة إلى اللغة الأم التي وجدت في الماضي والتي تعد الأصل المشترك لهذه اللغات ومنها تشعبت جميعها.

4 -تصنيف اللغات وربطها بسلسلة نسبية على أسس تاريخية ولغوية، والذي يهيء السبيل إلى ذلك هو النحو المقارن.

5 -استبعاد الاعتقاد التقليدي الذي كان سائدا، وهو الذي يزعم أن كل اللغات قد انحدرت من أصل لغوي مشترك.

6 -تأصيل دراسة اللهجات ومعرفة ما اعتراضها من تغير والوقوف على أصلها.

7 -لا شك أن استقراء الشواهد والأمثلة من اللغات مختلفة يفسح المجال للموازنة بين هذه اللغات ومعرفة ما بينها من تشابه على أو اختلاف وما بين خصائصها من اشتراك أو تباين والضوابط والقوانين التي تنظمها جميعا أو تنظيم بعضها دون بعض.[1]

ومنه نستخلص أن المنهج المقارن لم يخرج كونه يقوم على البحث في لغتين أو أكثر بالكشف عن الأصول المشتركة بينهما مثل: (العربية والعبرية) أو العربية والاشورية) إذ في كلتا هاتين المجموعتين ترجعان إلى أصل واحد يجمعهما، وهو ما يعرف باللغات السامية، وبذلك يكون المنهج المقارن قد مكن العديد من الباحثين من تفسير عدد من الظواهر في لغة معينة، كان قد عجز عن تفسيرها بتوظيف المنهج التاريخي وحده، وكما لاحظنا اعتماد الدراسة المقارنة على المنهج التاريخي، بحيث تقتضي تتبع الظواهر المشتركة في لغتين أو أكثر من عائلة واحدة، وهذا يوحي بأن الدراسة المقارنة شكل من أشكال الدراسة التاريخية.

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص59, 69

- **المنهج المعياري:standard approach**

**تعريفه:** المنهج المعياري بخلاف المنهج الوصفي قائم على فرض القاعدة أي يبدأ بالكليات وينتهي إلى الجزئيات. ولما كان المنهج الوصفي منهجا استقرائيا يعتمد المادة اللغوية أساسا لاحظنا أن المنهج المعياري يعتمد القاعدة أساسا عن الوصف ويتأول لما خرج عن القواعد التي يصوغها بأحكام شتى التأويلات، أو يحكم عليها بالشذوذ والقلة إن لم يجد فيها تأويلا مناسبا ولو كان بعيدا أو مستغربا.

وعرفت المعيارية في الدراسات اللغوية الأوروبية واستخدام لها عبارة اللغة المعيارية standard languageأو عبارة (المعياري) prexriptiveحينما توصف اللغة أو النحو أو القواعد عامة.

وتكون اللغة المعيارية في أول أمرها لهجة من لهجات لغة ما ثم ترقى إلى مستوى التقليد والمحاكاة وتتخذ لها صفة رسمية، لذلك قيل في تعريفها وبيان أسباب نشأتها :"إن اللغة المعيارية هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا وغالبا ما تكون اللغة المعيارية في أول الأمر لهجة محلية تنال شيئا من التمجيد أو التقدير ويعترف بها كلفة رسمية لسبب من الأسباب، كأن تكون لهجة منطقة من البلد اتخذت مقرا للحكم ، أو لهجة مجموعة من الناس أصبح لهم سيطرة عسكرية أو لهجة منطقة لها زعامة أدبية فالمعيارية بهذا المفهوم هي لهجة منطقة لها زعامة أدبية فالمعيارية بهذا المفهوم هي اللهجة المفضلة التي تتخذ مقياسا البلاغة والفصاحة كتفضيل لهجة قريش في الدراسات العربية التقليدية على سائر اللهجات العربية الأخرى لأسباب دينية وسياسية، ثم تكون هذه اللهجة المفضلة نواة للمنهج المعياري وتتخذ قواعدها معيارا للصحة والخطأ كما هو واضح في تاريخ العربية.[1]

**مميزات المنهج المعياري:**

إن أبرز ما يميز المنهج المعياري سواء في القديم أو الحديث ما يأتي :

[1] علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434ه، 2013م، ص29, 30.

1 -بناء قواعد اللغة على عينات منتقاة منها لأعلى اللغة عامة، فكان لغويوا القديم يأخذون مادة اللغة من قبائل عربية دون أخرى، يأخذون من قيس وتميم وأسد وعلى نحو أقل من هذيل، ولكنهم لا يأخذون من سوى ذلك لأن لغات تلك القبائل أكثر بعدا من لغة قريش.

2 -تقسيم مادة اللغة إلى مطردة وشاذة، فيهتمون بالمطرد ويقللون من شأن الشاذ.

3 -كثرة اعتماد المنهج المعياري على التقدير والافتراض.

4 -عزو ما يخالف القاعدة من أقوال الفصحاء والبلغاء إلى الضرورة الشعرية كقول الشاعر: ولا ينطق الفحشاء من كان منهم و...إذا قعدوا منا ولا من سوائنا.

أما قول الشاعر : فليت دفعت الهم عني ساعة....فبتنا على ما خيلت ناعمي بال.

فقد خطأه النحاة إذ لا يجوز أن تدخل ليتعلى فعل، لا هي ولا اخوات إن، وإنما يجوز هذا إذا قلت فليتك وإنما لجأ الإصدار لأجل الوزن، ومن طريق ما.

يلحظ أن نحاة لاحظوا في باب المنادى كونه مضموما مرة مثل: قولنا: يا غلام، ومفتوحا مرة مثل قولنا: يا ابن أبي عتيق: فأرادو تفسير ذلك فالإبتكروا البناء في محل النصب، وعندما قالوا في محل النصب، اضطروا لبيان السبب فقالوا بفعل محذوف تقديره : أنادي، أو أدعوا ويعلق عمايرة على ذلك القول، مؤكدا أن هذا الفعل أنادي أو أدعوا ليس له أصل تاريخي ولا وجود له في الواقع الوصفي والذي أملى وجوده هو النظر العقلي المجرد، القائم على مقتضى نظرية العامل الذي يسعى به النحاة لتفسير علل الفتح، والنصب وغيره.[1]

**أسس المنهج المعياري:**

القياس:وهو ان الظاهرة ما على ظاهرة أخرى متمثلة في النص وهو بطبيعة الحال من آثار المنطق في الدرس اللغوي عند العرب، ويعد الأساس الذي يقوم عليه وضع القواعد النحوية والصرفية واطرادها فهو الركيزة التي اعتمدها النحاة في وضع القواعد.

[1] ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط1, 1430ه، 2010م، ص130, 129.

التعليل: ويعتبر سمة من سمات المعيارية وهذا التعليل من تصورات الباحث ليس غيره، ولم بتصوره الناطقون بهذه الظواهر حيث نطقوا بها، وحاول الزجاجي إعطاءها صبغة لغوية لا منطقية وقد كثرت التعليلات عند سيبويه كثرة مفرطة فهو لا يعقل فقط لما كثر على ألسنتهم واستنبطت على أساسه القواعد بل يعلل أيضا لما يخرج على تلك القواعد وكأنما لا يوجد أسلوب،ولا توجد قاعدة دون علة، بمعنى أنه كان يعلل القواعد المطردة والأمثلة الشاذة واتسمت تعليلاته باليسر، يحكمها الذوق والاستعمال وقد أسهب في الحديث عن العلل النحوية الزجاجي وابن جني وغيرهما.

خاصة بعد أن تضيع النحو حتى احترق على في المتأخرين وبتأثير ثقافتهم، وهذا دليل على ان جلما ذكره وحدده القدامى من الأسس والمبادئ ما يزال أساس الدراسات اللغوية المعاصرة، ويكفيهم ذلك فخرا.

يتبين مما سبق ذكره أن الاتجاه الذي ساد الدراسات اللغوية القديمة هو اتجاه معياري خاصة بعد تأثر الدارسين بالمنطق القياسي الارسطي بهدف الحفاظ على اللغة فكان النحو بذلك مجرد وصف الكلمات في جعل مع أنه الأساس وتناسبوا التعليق والنظم، وأنكر عن ذلك استخدام المعايير المنطقية في الحكم بصحة التراكيب والأشكال النحوية أو عدم صحتها مما انعكس سلبا على هذا المنهج من حيث الدقة كونه يعتمد على الحكم على التراكيب اللغوية بالصحة والخطأ، وتقديسهم للقوانين المعيارية باعتبارها الأساس الوحيد للحكم عليها بالصواب أو الخطأ.[1]

**مصادر اللغويين في استنباط المعايير اللغوية:**

من الممكن حصر المصادر التي تعتمد عليها اللغويين العرب في استنباط المعايير اللغوية ، فيما يلي:

1 -القرآن الكريم
2 -القراءات القرآنية

[1] نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، المرجع السابق، ص51, 52

3 -الحديث النبوي الشريف

4 -الشعر

5 -الشواهد النثرية

غير أن هناك تفاوتا حول بعض تلك المصادر في استنباط المعايير اللغوية توضح ذلك فيما يلي:

القرآن الكريم: وقد اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة ولذا وقفوا منه موقفا موحدا فاستشهدوا به، كل ما جاء فيه ولا يعرف أحد من اللغويين قد تعرض لشيئ مما أثبت في المصحف بالنقد والتخطئة ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه " المفردات" مبينا قيمة اللفظ القرآني ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء..... وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وما عداها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة.

**القراءات القرآنية**: وهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة نص المصحف بها، قصد التسيير.

يقول ابن الجزرى: كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، يعسرعلى أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى حرف آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا. كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم حيث اتاه جبريل فقال له : أن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتي لا تطيق ذلك ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف فلو كانوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع. [1]

ومن المقرر لدى العلماء أن المعمول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة ، وإماما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 64

هذا الباب، إنما هي مرجع جامع للمسلمين، على كتاب ربهم ولكن في حدود ما تدل عليه وتعينه، دون ما لا يدل عليه ولا تعينه.

**الحديث النبوي الشريف:** لقد سكت المتقدمون من علماء العربية عن الاستشهاد بالحديث ولم يروعنهم ما يفيد أنهم منعوه بل تجد في بعض كتبهم استشهادا بالحديث وإن كان قليلا.

أما بين المتأخرين من العلماء فقد اشتد الخلاف ، وأصبح واضحا كل الوضوح في القرنين السابع والثامن من الهجرة.

فقد انقسم علماء اللغة عند الاستشهاد بنصوص الأحاديث الشريفة في مسائل اللغة إلى فرق الثلاثة:

**الفريق الأول**: يمثل معظم هؤلاء العلماء وأصحاب هذا الفريق كانوا يرون منع الاستشهاد بالحديث في مسائل اللغة، ومن زعماء هذا الفريق: ابن الضائع الأشبلي وأبو حيان وقد استند هذا الفريق إلى أمور هي:

أ - أن أئمة النحو المتقدمين لم يجتحوا لشيء منه.

ب -إن كثر ا من رواة الأحاديث كانوا من المولدين.

**الفريق الثاني** : وهم قلة على رأسهم ابن مالك وابن هشام ، وهم يجوزون الاستشهاد بنصوص الأحاديث في المسائل اللغة.

**الفريق الثالث**: وهو يتوسط الفريقين السابقين فقسم الأحاديث إلى قسمين:

أ-قسم يستشهد بخصوصه.

ب-قسم لا يحتج به في مسائل اللغة .[1]

أما القسم الذي يستشهد بنصوصه، فيكون بالأحاديث التالية:

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص67.68.

1 -ما يرون بقصد الاستدلال على فصاحته صلى الله عليه وسلم، مثل: مات حتى أنفه، حمى الوطيس.

2 -ألفاظ القنوات والتحيات والأدعية وغيرها من أقوال التعبد .

3 -احاديث من مصادر متعددة وبلفظ واحد

4 -أحاديث يرونها أولئك الذين ربوا في بيئة عربية كأنس بن مالك...

**الشعر:** لاقى الشعر العربي القديم اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى حتى تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط. وحقق لهم ذلك، حيث قال ابن عباس رضي الله عنه-" الشعر ديوان العرب " فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتسمنا معرفة ذلك منه".

ويقول أيضا: إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عزلي".

**الشواهد النثرية**: تشمل الشواهد النثرية نوعين من المادة اللغوية:

ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة. هذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه .

ما نقل عن بعض الأعراض ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقق للأول.[1]

نستخلص مما سبق أن المنهج المعياري عبارة عن منهج الدراسة اللغوية الذي يضع الضوابط والقوانين التي تحكم الاستعمال اللغوي في مستوياته المختلفة حيث يعد الخروج عليه نوع من اللحن والخطأ، وأساس هذا المنهج محاولة استخلاص تلك القوانين وجعلها نموذجا أو معيارا ينبغي الأخذ به والسير على طريقة، كما يظهر هذا المنهج في أعمال اللغويين العرب وذلك من خلال اعتماده في وضع قواعده على خليط من المبادئ والاتجاهات، فنجده يلجأ إلى الوصف أو الفروض العقلية أو المسائل القياس المنطقي ومصادر اللغويين في استنباط المعايير اللغوية .

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي ،المرجع السابق، ص 68, 70

# الفصل الثاني:
# عالم الكتاب

**ابن جني وكتابه " الخصائص" :**

**أ ـ اسمه ونسبه:**

هو عثمان بن جني،بكسر الجيم وتشديد النون ويكون الياء معرب كنى الأديب الموصلى، أبو الفتح، كان أبوه – جني – مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلى ولا يعرف عن أبيه أين كان قبل مجيئه الموصل.

ولما كان ابن جني من أصل غير عربي، فقد كان يشعر بضعة عند الناس، فكان ينتصف لنفسه ومن ذلك قوله في قصيدة له:

فإن أصبح بلا نسب *** فعلمى في الورى نسبى

على أني أءول إلى *** قروم ساعة نجب

قياصرة إذ انطلقوا *** أرم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم *** كفى شرفا دعا نبى

**ب مولده ونشأته:**

ولد في الموصل قبل سنة ثلاثمائة، وقيل قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، على اختلاف في تعيين سنة الميلاد300ه وقيل 322ه وتوفي في بغداد سنة392ه في خلافة القادر بالله.

نشأ ابن الجني بالموصل، وأخذ النحو عن الأخفش احمد بن محمد الموصلى الشافعي، وقرأ الأدب في صباه على يد أبي الفرسي وسمع جماعة من المواصلة والبغداديين،كان ابن جني أعور، يقول المترجمون له: إنه كان ممتعا بإحدى عينيه، كناية عبر العصور.

وكان من عادته في الحديث الإشارة بيديه وشفتيه لأنه يعتقد أن الإشارة أبلغ في إيضاح المعنى وتبسيطه للسامع.[1]

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تر: عبد الحميد هنداوي، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2008، 1439ه، ص06, 07.

**ت -شيوخه:**

أخذ ابن الجني النحو عن الأخفش وبعده عن أبي علي الفارسي وأخذ عن كثير من رواة اللغة والأدب منهم أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم وهو من القراء، ويروى عنه إبن الجني أخبار ثعلب وعلمه، ويرى أيضا عن محمد بن سلمة عن المبرد، وغير هؤلاء كثير.

كما يروى ابن جني عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم" وكان يتثبت في أمرهم وصدقهم قبل الرواية عنهم، وممن أخذ عنهم وكان يثق بلغتهم أبو عبد الله بن محمد العساف العقلي التميمي وقد يذكره باسم أبي عبد الله الشجري، ويتضح من روايات ابن جني خلال هذا الكتاب الرواة الذين نقل عنهم والعلماء الذين استشهد بكلامهم وآرائهم.

**ث -أثر ابن جني فيمن بعده:**

فتح ابن جني في العربية أبوابا لم يتسن فتحها لسواه . ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني، وإهمال ما أهمل من الألفاظ وغير ذلك، وكان بذلك إماما يحتاج إلى إتباع يصغون في سبيله، ويبنون على بحوثه، وإذا لنضجت أصوله وبلغت إناها، ولكنه لم يرزق هؤلاء الأتباع على أنه أتيح له لغوي كبير على فوائده وبحوثه اللغوية، ذلك هو ابن سيده على بن أحمد المتوفي 458ه وهو كثير ما يغفل العزو إليه في كتابه المحكم، ويأتي صاحب اللسان صاحب اللسان لينتقل ما في ابن سيده وينسيه إليه وهو لابن جني.

وكذلك نجد ابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد المتوفى 466ه، صحاب سر الفصاحة ينقل كثيرا عن ابن جني ويستشهد بكلامه، وفي نفس الوقت قد يتجه إلى نقده عند اختلافه معه.

ومن القرن السابع الهجري نجد ابن الأثير نصر الله محمد المتوفي 633ه صاحب المثل السائر وقد يعترض على ابن جني وينتقده، ومع ذلك ينقل عنه ولا يعزو إليه.[1]

**ج -اللغة عند ابن جني:**

[1] أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، المرجع السابق، ص10،07.

كان ابن جني واسع الرواية والدراية في اللغة يتضح ذلك من أبواب في كتابه الخصائص: قال: باب في الشيء يسمع من الفصيح ولا يسمع من غيره".

ويتضح ذلك أيضا من مطالعة اللسان وكثرة العزو فيه إلى ابن جني وقد يقول صاحب اللسان: " ولا أعلم هذا القول من غير ابن جني " .[1]

**ح -من مؤلفاته:**

لقد تعددت وتنوعت كتبه وهي كالآتي:

1-اسم المفعول

2-التبصرة في العروض.

3-تذكرة الأصبهانية

4-التصريف الملوكي

5-تفسير المرائي الثقة

6-القصيدة الروائية الراضي.

7-التمام في شرح شعر الهذليين

8-التلقين في النحو

9-التنبيه في الفروع

10-الخصائص في النحو

11- سر الصناعة وشرحه

12-شرح مستغلق أبيات الحماسة.

13-شرح الفصيح لثعلب في اللغة

14-شرح كتاب المقصور والممدود لأبي الفارسي.

15-كتاب الصبر في شرح كتاب المتنبي.

16الكافي في شرح القوافي الأخفش

17- كتاب الألفاظ من المهموز

18-كتاب التعاقب.

19-كتاب العروض

20- كتاب الفرق بين كلام الخاص والعام.

21-كتاب المذكر والمؤنث

22-كتاب المقصور والممدود.

23-كتاب الوقف والإبداء

24-للمع في النحو

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، المرجع السابق، ص10

25-محاسن العربية 26-المسائل الخاطريات.

27- المحتسب في شرح الشواذ لابن مجاهد في القراءات .

28-مختار تذكرة أبي علي الفارسي 29-المنصف في الشرح التصريف للمازني.

30- معاني أبيات المتنبي 31- المفيدة في النحو

32- المقتصب من كلام العرب 33- المقتطف في معتل العين.

34-المنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة 35-المنتصف في النحو

36-معاني محررة 37- كتاب الخطيب.[1]

**خ -كتاب الخصائص لابن جني:**

كتاب الخصائص أو خصائص العربية لأبي الفتح عثمان بن جني، من الكتب اللغوية القيمة التي أقر المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية طبعها سنة 1913م ضمن مشروع إحياء الآداب العربية .

وهذا الكتاب اختار له مؤلفه اسم الخصائص لأنه يتجانس مع القوانين العامة للعربية من غير أن يكون به المقصود دراسة جزئيات اللغة تفصيليا من النواحي النحوية والصرفية.

وابن الجني يضع في مقدمة كتابه أنه في تأليفه اتبع منهج علمي الكلام وأصول الفقه، أي أنه يقصد وضعه على منهج عام لدراسة اللغة يشبه منهج الأصول الذي يحدد سبيل الاستنتاج والاستنباط الفقهي قائلا في ذلك: وذلك أنا لم نر أحدا من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه فأما كتاب أصول (أبي بكر) فلم يلمم فيه بما نحن عليه إلا حرفا أو حرفين في أوله وقد يتعلق عليه به.

ومن خلال الدراسة الموجزة للمادة اللغوية التي يحتويها كتاب الخصائص يمكن أن نستنتج أن ابن جني درس اللغة على أساس المنهج الوصفي بمعنى أنه تناول اللغة في الأغلب الأعم

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، سر الصناعة الاعراب ، تر: محمد حسن اسماعيل، ش، تع: أحمد رشدي شحاتة عامر، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2012, ص07,08

تناولا لغويا مبنيا على وصف الظواهر كما هي، وهذا المنهج الوصفي عند ابن جني يظهر في الآتي:

1/ أن طريقة جمعه للمادة اللغوية كان يعتمد على منهج واضح فقد حدد البيئة التي يصح أخذ اللغة عنها واضعا بابا سماه " في ترك الأخذ عن المدر كما أخذ عن أهل الوبر" وقال فيه: إن على امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر والاختلاط والفساد والخطل..... أهل الوبر" ومعنى ذلك أن ابن جني جعل المقياس الضروري صحة المصدر اللغوي وذلك بالتبعد عن المؤثرات الخارجية ومما يؤكد أنه اعتمد في جمعه للمادة عل المصدر البشري الواقعي يمثل اللغة تمثيلا صحيحا ويظهر في ما يرويه عن لقاءاته مع الأعراب والفصحاء وأخذه اللغة عنهم كما سيظهر ذلك لنا من خلال مصادره اللغوية.[1]

2/ أما السمة الثانية من سمات المنهج الوصفي أنه بعد جمعه للغة من بيئتها المحددة، ومن مصادرها البشرية، قام بتصنيف مادته اللغوية على أساس وصفي تقريري يظهر في وصفه للأصوات.

3/ أنه مع هذا المنهج التقريري لم يخل منهجه من تعليل الظواهر متأثرا فيه بتعليل الفقهاء والمتكلمين تأثيرا لا يخرج عن التعليل اللغوي إذ أنه كان يعمد إلى الربط بين الظواهر في سياق لغوي واحد ومن أظهر الدلائل على ذلك ما فصل فيه من حديثه عن الاستثقال والاستخفاف محاولا تحليل الظواهر بالرجوع إليه مؤكدا على قضية في غاية الأهمية بالنسبة للمنهج الوصفي وهي أن اللغة مادة طبيعية يذهب فيها إلى الحس والطبع لا العقل أو الفلسفة أو المنطق فيقول: " أعلم أن علل النحويين وأعني بذلك حذاقهم....

4/كما أن دراسته للغة لم تقتصر على مستوى واحد بل شملت جميع مستويات اللغة وهذا ما أنتجه المنهج الحديث.[2]

[1] الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني ، دراسة وصفية نحوية تطبيقية، منال مصطفي احمد ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ط1, 1429ه، 2008،ص1,2.

[2] الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني ، منال محمد ، المرجع السابق، ص3.

**موضوعات الكتاب:** اشتمل كتاب " الخصائص" بأجزائه الثلاثة على العديد من المباحث اللغوية المتنوعة فقد حوى: النحو، والتصريف، واللغة ، بأسلوب مبتكر، ومعالجة جديدة خاصة لا يستطيعها غير أبي الفتح عثمان بن جني وإن غلبت عليه فيه القضايا اللغوية .

ومن أشهر المباحث التي عالجها ابن جني في سفره الخالد معالجة خاصة:

القول على أصل اللغة. الهام هي أم اصطلاح ، ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب* باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا .

*باب في تركيب اللغات . *باب في الاشتقاق من الأكبر.

* باب في تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني.

* باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني . * باب قوة اللفظ لقوة المعنى.

وغير ذلك من المباحث اللغوية الهامة التي كان لها أكبر الأثر في الدراسات اللغوية بوجه عام، وفقه اللغة بوجه خاص.[1]

**2-ابن فارس وكتابه " الصاحبي" :**

أ-مولده ونشأته: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ( ت329ه)، ونسبه الرازي نسبه إلى الري قصبه بلاد الجبال التي أقام بها.

أصله من القزوين وقيل من قرية من القرى الزهراء تدعى كرفس جيانا باد، هو من أئمة اللغة والأدب حيث قال عنه الثعالبي: " كان من أعيان العلم وأفذاذ الدهر، يجمع إتقان العلم ان وضرف الكتاب والشعراء ".

قيل كان مقيما بهمذان كما يقول عنه الثعالبي في ترجمته " أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا المقيم كان بهمذان"

[1] محمد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، المرجع السابق، ص84.

فهو قزويني المولود وهمذاني النشأة، وخلال إقامته بهمذان تتلمذ على يده أديب همذان المعروف " بديع الزمان الهمذاني، ( 395ه)" حيث قال في ذلك الثعالبي في ترجمته" بديع الزمان الهمذاني وقد درس على أبي حسين ابن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ عمله واستنزف بحره.[1]

**ب-شيوخه**: أخذ ابن فارس عم الكثير من الشيوخ منهم ،" والده أبي الحسين" الذي كان فقيها، شافعيا لغويا، وقد أخذ عنه أبو حسين فقه الشافعي.

وأيضا " أبو الحسن علي بن عبد العزيز" صاحب" أبي عبيد القاسم بن سلام(ت 258 ه) "و" أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ( ت 345 ه) وأبو قاسم سلمان بن أحمد الطيراني(ت 360 ه)"، أبو بكر محمد بن أحمد الاصقهاني( ت458 ه) وغيرهم.....

والشيخ الذي كان يسترعي انتباه ابن فارس وإعجابه الشديد هو " أبو عبد الله أحمد بن طاهر المنجم ( ت 508ه) وفيه يقول ابن فارس" ما رأيت مثل أبي عبد الله الطاهر ولا رأى هو مثل نفسه.[2]

**ت- تلاميذته:**

وأما تلاميذته فكثيرون وكان أشهرهم " بديع الزمان الهمذاني (ت 336ه) و" الصاحب إسماعيل بن عباد (ت 385ه) "و" أبو طال بن فخر الدولة البويصي (ت 420ه ) "و" علي بن قاسم القري ( ت 837 ه).

**ث- وفاته:**

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة " ابن فارس" فمنهم من قال أنه توفي سنة تسعين وثلاثمائة- رحمة الله تعالى- بالري، ودفعت مقابل مشهد القاضي "علي بن عبد العزيز

[1] الزركلي خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، ج1، ص 193.
[2] ابن فارس ابن حسين أحمد زكريا، مقاييس اللغة ، ت ح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج4، ، ص6,9.

الجرجاني، وقيل أنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين ثلاثمائة بالمحمدية،" وقيل" سنة تسع وستين وثلاثمائة.[1]

**ج- مما قيل في ابن فارس:**

قال فيه القطفي( ت 624 ه ): وكان ابن فارس كريم النفس، جواد اليد، لا يكاد يرد سائلا حتى يهب ثيابه وفرش بينه، ومن رؤساء أهل السنة الموجودين على مذهب أهل الحديث".

وقال ياقوت الحموي ( ت 626 ه): " وكان كريما جوادا لا يبقى شيئا (.....) وكان فقيها شافعيا فصار مالكيا" .

وقال الباخرزي: " إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل هو صاحبها المجمل لها: فقد كان ابن فارس جامعا كلما بالأدب وكان من أئمة الكتاب والنحاة وأحد الشعراء العلماء وقال أبو القاسم الزنجاني: " من أئمة أهل اللغة في وقنه محتجا به في جميع الجهات، غير منازع، منجبا في التعليم."

وقال ابن خلكان ( ت 681 ه): " كان إما ما في علوم شتى، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها(...) واه أشعار جيدة.".

وقال عبد السلام هارون: " فهو شاعر يقول الشعر ويرق فيه، حتى لينم شعره عن ظرفه وحسن تأتيه في الصيغة على طريقة شعراء دهره".[2]

**ح- جهوده اللغوية:**

أحمد بن فارس الرازي من أئمة اللغة والأدب، له مصنفات عديدة في فنون مختلفة منها:

- كتاب فقه اللغة .
- كتاب إعراب القرآن.
- كتاب تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء وأبناء الزمان، دار صادر بيروت، د.ط، مج 1، 1978, ص119.

[2] ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تر إحسان عباس، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1913، ص411..

- كتاب مقدمو النحو.
- كتاب دارات العرب.
- كتاب مقدمو الفرائض.

وله تصنيفات أهمها:

- جامع التأويل في تفسير القرآن الكريم.
- الإتباع .
- المزاوجة.
- الحماسة المحدثة.
- الفصيح.
- متخير الألفاظ.
- ذم الخطأ في الشعر.

وقد ألف ابن فارس معجميه " المجمل" و " مقاييس اللغة" ، الذي قال فيه " ياقوت الحموي" كتاب مقاييس اللغة هو كتاب جليل لو يصنف مثله".[1]

**خ-كتاب الصاحبي لابن فارس:**

هو كتاب في فقه اللغة، وقد سماه بالصاحبي نسبة إلى الصاحب بن عباد، وكان ابن فارس قدم الكتاب إليه وأودعه خزانته، أما مضمون الكتاب فيدور حول اللغة العربية وأوليتها ومنشئها، ثم يبحث في أساليب العرب في تخاطبهم وفي الحقيقة والمجاز وقد بدأ الكتاب بباب قرر فيه أن اللغة توثيقوليس اصطلاحا، ثم ذهب في الأبواب التالية يدرس الظواهر اللغوية دراسة شبه فلسفية فيبدأ بتفصيل العربية على ما سواها من اللغات، ويذهب بعد ذلك مفصلا، مقارنا بين اللغات مستشهدا بالقرآن الكريم وبالشعر العربي ويصور من كلام العرب، وينتقل بعد ذلك إلى دراسة المفردات اللغوية من حيث معانيها المختلفة وطرق استعمالها، وائتلافها واختلافها، فيفرق بين الاسمي منها والحرفي، ويبحث في أصول الأسماء، وما

[1] الزركلي خير الدين، المرجع السابق، ص193.

جرى مجراها من الصفات، كما يدرس الحروف المفردة من حيث المعاني ووجوه الاستعمال، والأفعال وأبنيتها إلى ما هنالك من أبواب أخرى.[1]

**طبعات الكتاب:**

صدر "الصاحبي " للمرة الأولى بعناية محب الدين الخطيب عن المكتبة السلفية بالقاهرة سنة 1910م عن فسحه الشنقيطي.

تم نشره ثانية محققا تحقيقا علميا على مخطوطتي بايزيد وأبا صوفيا الدكتور مصطفى الشويحي في بيروت سنة 1963م ضمن سلسلة المكتبة اللغوية العربية، مطابع بدران بيروت.

وفي عام 1977 م أخرجته مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة بتحقيق الأستاذ الكبير السيد أحمد صقر، مع بعض بالاضافات التي لم توات ظروف المحقق أن يكملها.[2]

**3/ الثعالبي وكتابه " فقه اللغة"** :

أ/ نسبه ونشأته:

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى، ولد نحو سنة 350 ه، ولا يعرف عن حياته الا شيء قليل جدا.

نشأ على ما يظهر في مسقط رأسه(نيسابور)، وكان يكتسب رزقه مدة من الزمان، على أقل تقدير، في قراء الثعالب ولذا لقب بالثعالبي.

ويبدو أنه في بداية حياته كان يعيش عيشة الكفاف، شبه مضيق عليه، يشكو مع العوز جورا وظلما، يصور ذلك قوله عن نفسه:

ثلاث قد منيت بهن أضحت *** لنار القلب منى كالاثافي

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 2008م، 1428ه، ص8,9.

[2] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص 94.

ديوان أنقضت ظهر في وجور *** من الأيام شاب له غدافي .

ومقدار الكفف وأي عيش *** لمن يمنى بفقدان الكفاف

وكأنى به وقد نقض الهم ظهره، يتناوب عليه الليل والنهار بما يكره، يسلمه هذا لذاك عما هدا إليه بإيذائه، حين قال:

الليل أسهره فهمي راتب *** والصبح أكرهه ففيه نوائب

فكأن ذاك به لطرفى مسهر *** وكأن هذا فيه سيف قاضب

ولكن يبدوا أن الحياة لم تدم طويلا معه على هذه الحال على أكثر تقدير، فقد خالط الثعالبي فيما بعد بعض رجال السياسة في فارس، واستطاع من ثمة أن يحظى بمعونة بعض رجالات الحكم له، وعلى الخصوص انعقدت أواصر صداقة وطيدة بينه وبين الأمير أبي الفضل الميكالي.

وتوفي الثعالبي في سنة 429 ه، وقيل 430 ه مختلفا وراءه ما يربو على الثمانين مؤلفا.[1]

**ب/ مكانته العلمية**:

اشتمل الثعالبي عند مؤرخي الأدب العربي المحدثين بكونه مؤلف غزير التأليف في اللغة، والأدب الممتع، وتاريخ الأدب، والبلاغة. وفي العقود الأخيرة من هذا القرن ازداد الاهتمام ببحث مؤلفات الثعالبي ونشره.

أما القدماء من العلماء، فقد عرفوا للثعالبي قدره، وأعطوه مكانته: فما هو ذا الباخرزي يقول عنه: " هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والعصور يحمد بكل لسان ؟ وكيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان؟.

وها هو ذا ابن بسام، يقول عنه: " كان في زمانه، والمصنفين بحكم أقرانه، طلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياصب، وتأليفه أشهر مواضع، وأبهر مطالع، وأكثر من أن يستو فيها حد او وصف، أو يوفى حقوقها نظم أو رصف".

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص97, 98.

ومنه يقول أبو الفتح على بن محمد البستي، شعرا:

قلبي رهين بنيسابور عند أخ *** ما مثله حين تستقرى البلاد أخ .

له صحائف أخلاق مهذبة *** من الحجا والعلا والظرف تنتسخ.

**ت/ شعره:**

لعل في الطرفة التي جرت بين الثعالبي وبين معاصره سهل بن المرزبان ، ما يعطيك صورة عن الثعالبي شاعرا.

قال الثعالبي: قال لي سهل بن المرزبان يوما: إن من الشعراء من شلشل، ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل، ومنهم من بلبل، فقال الثعالبي : إني أخاف أن أكون رابع الشعراء، ثم إني قلت بعد ذلك بحين:

وإذا البلا بل أفصحت بلغاتها *** فائق البلابل باحتساء بلابل

فكان الثعالبي بهذا رابع فحول ثلاثة لهم القدم الثابتة في الشعر، نعني : الأعشى، ومسلم بن الوليد، والمتنبي .[1]

ومن بين أشعاره التي يصف فيها نفسه قوله :

عركتني الأيام عرك الأديم وتجاوزن بي مدى التقويم

وعضض اللحاظ منى إلا **** عن هلال يرنو بمقلة رقم.

لحظة سقم كل قلب صحيح **** ثغرة برء كل جسم سقيم.

أيضا للثعالبي شعر جيد في الوصف وفي براعة التصوير،حيث يصف فرنسا أهداه إليه الأمير أبو الفصل الميكالي، فيقول:

يا واهب الطرق الجواد كأنما *** قد أنعلوه بالرياح الأربع..

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص98,99.

لا شيء أسرع منه إلا خاطري *** في وصف نائلك اللطيف الموقع

ولو أنني أنصفت في إكرامه *** لجلال مهديه الكريم الألمعي

أقضمته حب الفؤاد لحبه *** وجعلت مربطة سواد المدمع

وخلعت ثم قطعة غير مضيع *** برد الشباب لحبه والبرقع.

**ث/ مؤلفاته:**

ومن أشهر مؤلفاته الكتب التالية:

1 -فقه اللغة وسر العربية: ويمكن أن تعده مصنفة اللغوي الأساسي.

2 -ثمار القلوب في المضاف والمنسوب وقد أهداه إلى أبي الفضل الميكالي، وموضوعه: شرح التراكيب الشائعة التي يضاف فيها اسم إلى آخر ، نحو " سيف الله" ،" قوس قزح" .

3 -كتاب المقصور والممدود.

4 -معرب اللغة .

5 -كتاب التوفيق للتليفيق

6 -نسيم السحر

7 -الكتابة والتعريض.

8 -كتاب الأمثال.

9 -خاص الخاص

10 - كتاب الأمثال بآليات من القرآن وأخبار عن النبي وكلام العرب وأدباء العجم.

11 - التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناضرة.[1]

12 - لباب الآداب

13 - كتاب أحسن ما سمعت: ويسمى أيضا اللآلئ والدرر وقد طبع بمصر سنة 1324 ه.

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص100, 101.

14 - كتاب الإعجاز، الإيجاز، طبع بمصر سنة 1897.

15 - كتاب برد أكباد في الأعداد: طبع بالاستانة سنة 1325ه .

16 - كتاب يواقيت المواقيت.

17 - سحر البلاغة، وسر البراعة : طبع في مصر.

18 - لطائف المعارف: طبع في ليدن.

19 - كتاب ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة : طبع في ليبسك.

20 - كتاب المنهج، طبع في مكة ومصر.

21 - كتاب مرآة المرآوات: طبع في مصر.

22 - كتاب المنتحل: طبع في مصر.

23 - نثر النظم ، وحل العقد: طبع في الشام.

24 - النهاية في الكناية:طبع في الشام .

25 - يتيمة الدهر: طبع في مصر والشام

**ج/ كتاب فقه اللغة للثعالبي:**

يعد هذا الكتاب معجما من المعاجم اللغوية المبوبة، حيث رتب فيه المادة ترتيبا معنويا، لا على ترتيب حروف الهجاء وفائدته لمن يعرف معنى من المعاني، ويطلب فيه اللفظ الدال عليه، بخلاف معاجم الألفاظ وهي المعاجم المتجنسة، والتي يراد منها البحث عن معاني الألفاظ التي يريد الباحث تفسيرها حين يخفى المعنى .

وصيغ الثعالبي في"فقه اللغة " بصلة قوية إلى كتاب " الغريب المصنف" : لأبي عبيد القاسم بن سلام كما يعد ممهدا لتأليف كتاب " المخصص" لابن سيده أكبر المعاجم المرتبة على الموضوعات في اللغة العربية .[1]

**4-السيوطي وكتابه " المزهر" :**

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص101, 102.

أ/ نسبه ونشأته: هو عبد الرحمان جلال الدين بن الإمام كمال الدين خضير السيوطي ولد 849 ه، وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى أصل فارسي ومن جهة أمه إلى أصل تركي.

وقد ولد رضي الله عنه بمصر في مدينة أسيوط في الجانب الغربي من النيل من نواحي الصعيد.

وكانت تلك المدينة أعجوبة المنتزهات في جمال عماراتها، وحسن سورها، وبديع موقعها، حتى أن الرشيد لما صورت له الدنيا لم يستحسن غير مدينة أسيوط، لكثرة ما بها من الخيرات والمنتزهات.....!.

ويضيف المؤرخون إلى ميلاد السيوطي حادثة طريقة لقب لأجلها بإبن المكتب وهي: أن أباه كان من أهل العلم وقد احتاج يوما إلى مطالعة كتاب،فأمر السيوطي بإحضاره من بين الكتب، فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضغته.

وقد نشأ السيوطي يتيما، إذ توفي والده وهو دون السادسة من عمره فكفله الشيخ كمال الدين ابن الهمام، وشمله برعايته وغايته .

**ب/ حياته العلمية ومكانته:**

أتم السيوطي حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ الثامنة من عمره، ثم رحل إلى القاهرة لطلب العلم، فدرس العلوم وحفظ متون الفقه والنحو، على يد علماء عصره، من أمثال العلم البلقيني، وقد تجر في سبعة علوم : كالتفسير والحديث ،والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم واهم الفلسفة وكما قيل: إن السيوطي يعتبر رائد طور من أطوار التأليف في علم أصول اللغة، إذ نوع في أبواب هذا الفن ووسع في أغراضه على غير ذي سابق .

وأيضا كما قال الكاتب حول السيوطي في قوله: " ولو تطرقنا إلى ماقاله السيوطي عن نفسه نظرة جادة بعيدة عن منطق الهوى المتجرد، لقلنا إذن السيوطي قد بالغ بعض الشيء وبخاصة فيما قاله بأنه: " اخترع علم أصول اللغة إختراعا ولم ينسق إليه.[1]

**ت/ مؤلفات السيوطي:**

لقد زادت مصنفات السيوطي على خمسمائة مؤلف، فلقد عد له العلامة فلوغل 560صنفا، كما ذكره ابن إياس فيمن رسالة محددة الموضوع وبين كتاب كبير،في شتى مجالات المعرفة: في التفسير، والقراءات، والحديث والفقه والعربية والآداب.

هذا الرقم القياسي لمؤلفات فرد واحد من العلماء، عمل بعض الباحثين إلى الشك فيه، واستبعاد أن يكون ذلك الكم الهائل من المؤلفات له، بل إن منهم من زعم أن كثيرا من هذه الكتب إنما هي لشيوخ السيوطي نحلها لنفسه بعد أن غير فيها قليلا، وربما أخذ من كتب المكتبة المحمودية وغيرها كثيرا من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من المعاصرين بها، فغير فيها يسيرا، وقدم وأخر ونسبها لنفسه وصول في مقدمتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفى بحقه وكلاهما دعوى من غير دليل، ومن باب الإنصاف للحق نرد عليها بما يلي:

1-أن صاحب هذا الزعم هو السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع ذلك الرجل الذي حمل لواء الثورة على السيوطي، نظرا لما كان بينهما من المنافسة والخصومة ما بينهما " مقانة الكاوي على تاريخ السخاوي" .

2- لم يصلنا أن أحد من العلماء المحققين ذكر أن هناك كتابا نسبه السيوطي إلى نفسه وهو ليس من تأليفه.

3- إن الكثير من كتب السيوطي يقع في رسائل صغيرة، قال عنها السخاوي نفسه : " رأيت منها ما هو في ورقة، وأما ما هو فوق الدراسة فكثير مما لا يستبعد أن يكون هذا العدد الوافر من الكتب السيوطي!.

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص104,106.

4- ليس غريبا أن يكون للسيوطي هذا الكم الهائل من المؤلفات، حيث إنه كان آية كبرى في سرعة التأليف، حتى قال تلميذه الداودي : عانيت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يمكن الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة.[1]

**ث/ مناصبه:**

تنقل السيوطي في العديد من المناصب حيث تولى التدريس في المدرسة الشيوخية التي كان يشغلها أبوه وفي سنة وتسعمائة وإثنين عهد إليه الخليفة المتوكل بوظيفة لم يسمع بها قط، حيث جعله على القضاة قاضيا كبيرا يولى من يشاء ويعزل من يشاء مطلقا في سائر ممالك الإسلام، كما ولى المشيخة في مواضع متعددة في القاهرة.

**ج/ وفاته:**

وكانت وفاة السيوطي سحر ليلة الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة، بعد أن مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما.

وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بجامع الافاريقي تحت القلعة، كما صلى عليه صلاة الغائب بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة الثامن رجب سنة إحدى عشر وتسعمائة.

**ح/ كتاب المزهر للسيوطي:**

يعد كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها " للعلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي " من أجمل ما ألف في فقه اللغة العربية، حيث جمع بين دفتي بعض البحوث اللغوية القيمة ذات الحساسية الخاصة في وقت مبكر من مسيرة الفكر اللغوي، من بينها: البحث في نشأة

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص 106, 107

اللغات، والممنوع والفصيح، والحواشي والغرائب، والشوارد والنوادر، والمستعمل والمهمل، وتداخل اللغات وتوافق اللغات ، والمعرب، والمولد،وخصائص اللغة،والاشتقاق، والمشترك، والترادف والتضاد.....الخ.[1]

فالمزهر يمثل طريقة مبتكرة لترتيب وعرض ما توصل إليه علماء العرب المسلمون في ميدان علم اللغة، بحيث قدم خدمة للدارسين في عصره وفي العصور التي تلته ومعظم الباحثين البارزين في الوقت الحاضر يفضلون الرجوع إلى المزهر في علوم اللغة مثلا على الرجوع إلى الصاحبي لأن الكتاب الأخير يقدم وجهة نظر مؤلفه ابن فارس فقط في حين أن كتاب السيوطي يعرض مختلف وجهات النظر في المسألة الواحدة مرتبط بطريقة ذكية تيسر مهمة الباحث وتساعده على الإلمام بالموضوع دون عناء الرجوع إلى عدد كبير من المؤلفات فقد بعضها وهذه منهجية السيوطي، ولهذا حازت على الإقبال وحظيت بالانتشار ومن هنا تكمن قيمة مؤلفات السيوطي وعلى رأسها" المزهر في علوم اللغة وأنواعها" .

من هنا نستطيع القول: إن السيوطي لم يكن على قدر كبير من الأصالة والإبداع والابتكار في التأليف العلمي وإنما كان يعتمد في معظم مؤلفاته على جمع أقوال المؤلفين وترتيبها بطريقة مناسبة وهذا لا يبقى أن له مؤلفات أنشأها بنفسه مثل كتبه التي وصف فيها بعض رحلاته مثل (النحلة الزكية في الرحلة المكية) و(الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط) بل أكثر من ذلك فإن له شعرا وأرجوازات ولكنه في مؤلفاته العلمية لا يعدو كونه جامعا ومرتبا المواد العلمية التي يحيط بها إحاطة تامة شاملة فهو جامع واع ومرتب عالم.

**مادة الكتاب**: أقام السيوطي مؤلفه " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " على خمسين نوعا: ثمانية في اللغة من حيث الإسناد وثلاثة عشر من حيث الألفاظ،وثلاثة عشر من حيث المعنى وخمسة من حيث لطائفها وملحها، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاردها وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواتها. ونوع لمعرفة الشعر والشعراء والأخير لمعرفة أغلاط العرب.[2]

[1] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص 108, 109.
[2] محمد علي بلاسي، المرجع السابق، ص109, 110

وفي خاتمة هذا الفصل نلخص إلى أنه تضمن علماء قدماء متخصصين في اللغة العربية ولكل طريقته ، ولهذا كان لكل واحد فيهم كتاب خاص بهم يعالج فيه اللغة من حيث وجهة نظره، ومن بينهم ابن جني وكتابه فقه اللغة، والسيوطي وكتابه المزهر، ومواضيعهم تلتقي في حلقة واحدة وهي البحث في اللغة.

فابن جني مثلا: خصص كتابه المعروف بالخصائص لوضع القوانين المتعلقة باللغة العربية، وبالنسبة لابن فارس فقد خصص كتابه الصاحبي حول أولوية اللغة العربية ومنشئها ، وأيضا الثعالبي الذي خصص كتابه في فقه اللغة الذي رتب فيه المادة ترتيبا معنويا وأخيرا السيوطي وكتابه المزهر الذي خصصه في البحث حول مسار الفكر اللغوي وتداخل اللغات.

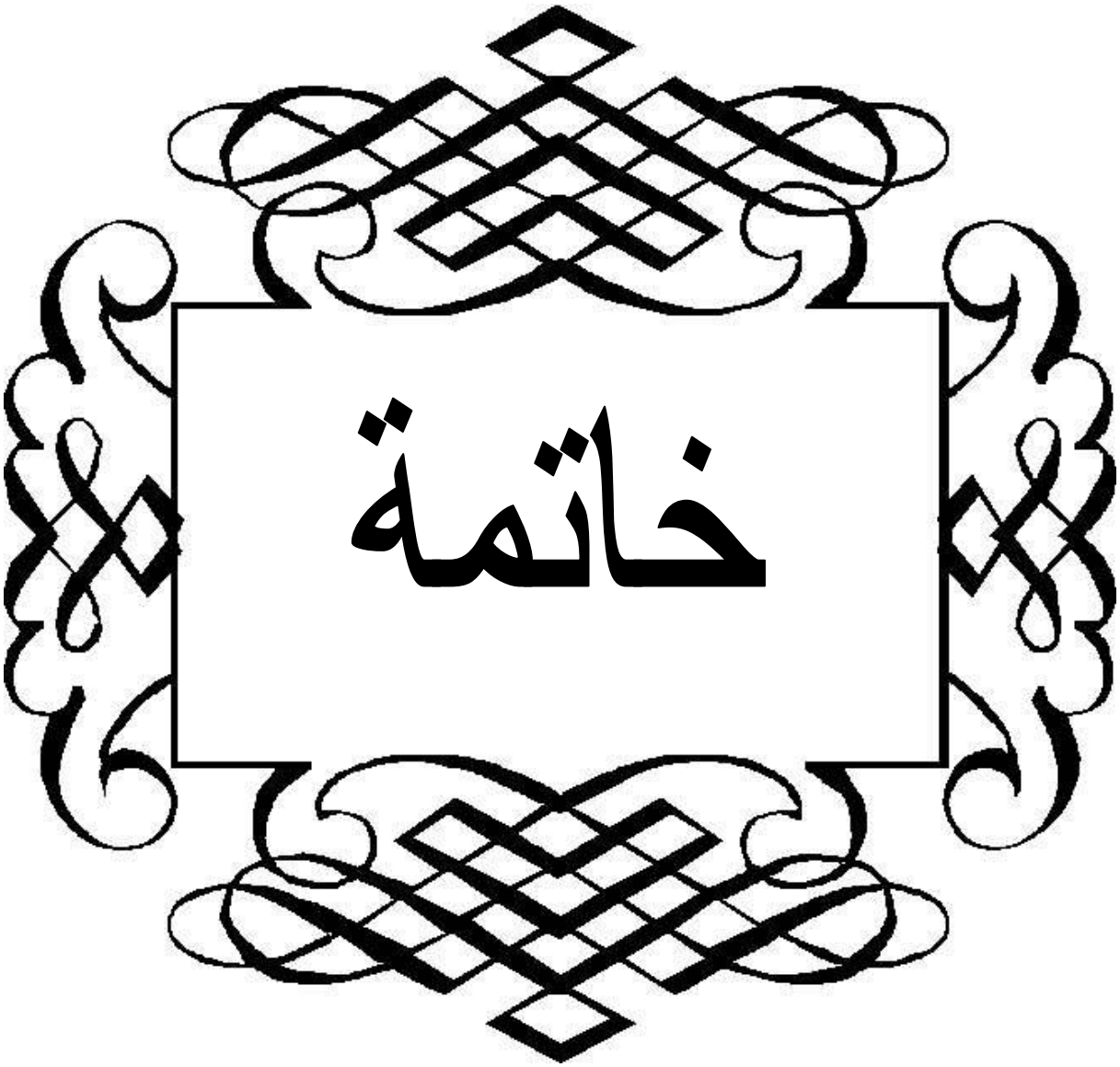
خاتمة

## خاتمة

وفي ختام بحثنا المتواضع توصلنا الى مجموعة من النتائج الاستنتاجات وهي كالآتي:

1. البحث اللغوي بحث متشعب يتضمن العديد من المناهج التي بفضلها توصل العلماء إلى أجوبة على تساؤلاتهم .
2. يعد البحث وسيلة للتفتيش والاستعلام والتقصي، وهذا التعريف لا يختلف فيه القدماء عن المحدثين في مفهومهم هذا .
3. أن البحث اللغوي احتوى على مجالات عديدة كالنحو والصرف، علوم البلاغة، علوم القراءات، وبحوث في فقه اللغة العربية وعلم اللغة العام وغيرها.
4. لا يوجد منهاج موحد في كتابة البحوث اللغوية لدى العلماء فلكل طريقته الخاصة.
5. أن معظم الكتب اللغوية القديمة اشتملت على التحقيق أو ما يسمى بأصول تحقيق المخطوطات، لاسيما عند توثيق النصوص وبخاصة النصوص الشرعية.
6. يعد المنهج العلمي وسيلة لمعالجة القضايا اللغوية والتي من خلالها يرسم الباحث منهجه العلمي الخاص في ضبط بحثه اللغوي .
7. للبحث اللغوي مناهج خاصة تعتبر الطرق الموصلة للهدف المنشود من البحث ، والحارس الأمين على سلامة النتائج من التخليط والاضطراب وهي : المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج المعياري.
8. المنهج الوصفي يكتفي بوصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، كما يعرض الواقع اللغوي مصنفا، دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة ما، ويختص بفترة محدودة من تاريخ لغة من اللغات مستعملة في مكان محدود.
9. يهتم المنهج التاريخي بتتبع ظاهرة لغوية في لغة ما عبر الزمن على فترات متعددة بهدف الوصول إلى ما أصاب اللغة من تغير أو تطور.
10. يسعى علم اللغة الوصفي إلى وصف اللغة وفحص ظواهرها ومظاهرها، أما علم اللغة التاريخي فيتتبع تطور اللغة وتغيرها على مر الزمن.
11. المنهج المقارن ما هو إلا امتداد للمنهج التاريخي حيث يقوم بالمقارنة بين التغيرات التي يسجلها المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة اللغوية.

12. المنهج المعياري يسعى إلى وضع ضوابط والقوانين التي تحكم الاستعمال اللغوي في مستوياته المختلفة، كما يمكن حصر المصادر التي استقى منها القدماء العرب المعايير اللغوية، وهي القرآن الكريم، الأحاديث النبوية، القراءات القرآنية، الشعر الأمثال والحكم.
13. كان للعلماء العرب القدامى الأثر الدامغ في الوقوف على المناهج اللغوية أمثال: ابن جني وكتابه الخصائص، وابن فارس وكتابه الصاحبي، والثعالبي وكتابه فقه اللغة، والسيوطي وكتابه المزهر، بحيث لا يوجد اختلاف كبير بين ما تطرق إليه هؤلاء، فميدان دراستهم يلتقي في نقطة واحدة ألا وهي اللغة.

وفي الأخير تم بحمد الله.

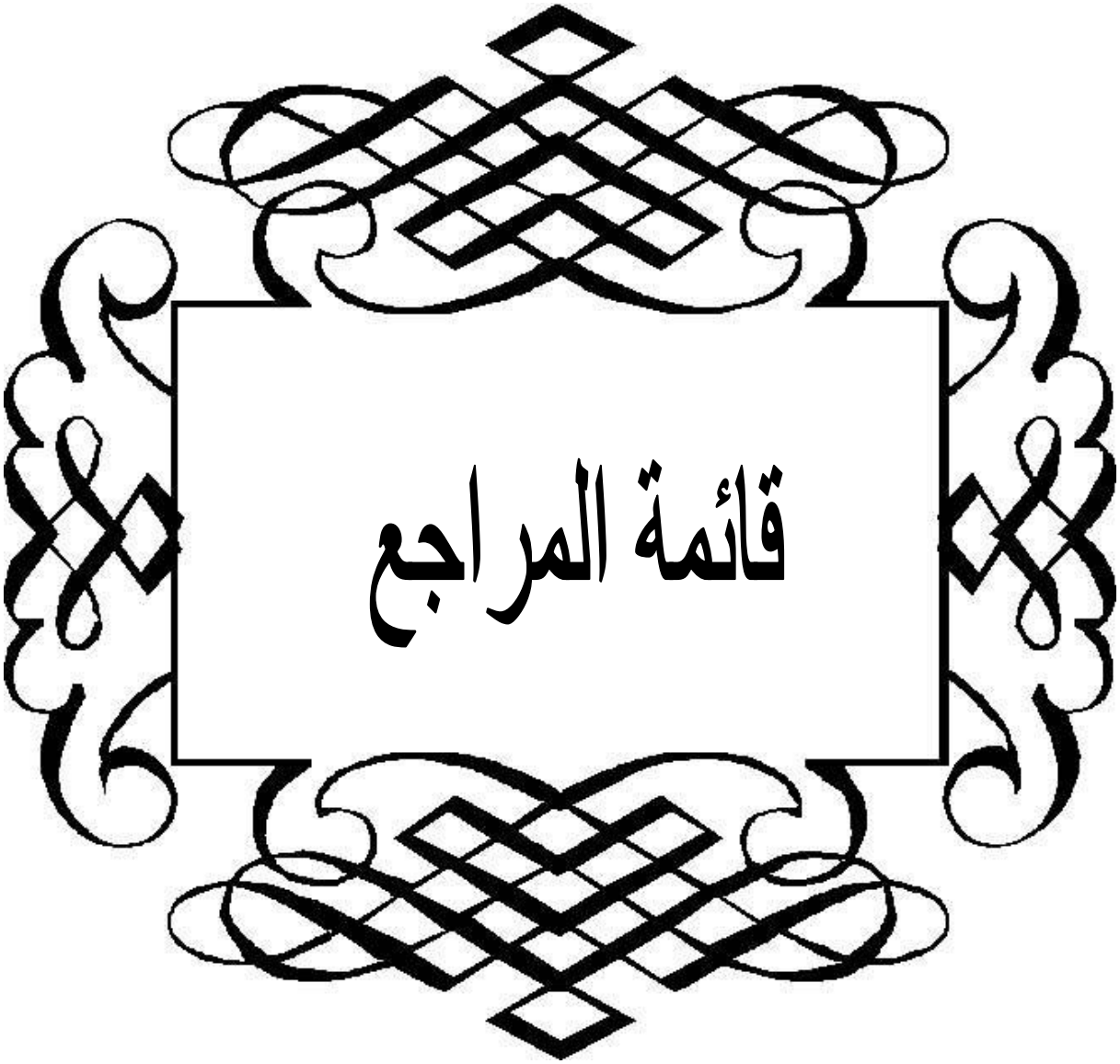
قائمة المراجع

❖ **المراجع باللغة العربية:**

- **الكتب:**


1. أ.م.د، سهيلة طه محمد البياتي، المجلد 4,العدد 11، جامعة تكريت، كلية التربية ، السنة الرابعة ، أ ب ,2008.
2. إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط 1, 1430ه، 2010م.
3. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء وأبناء الزمان، دار صادر بيروت، د.ط، مج 1، 1978.
4. ابن فارس ابن حسين أحمد زكريا، مقاييس اللغة ، ت ح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج4.
5. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تع : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 2008م، 1428ه.
6. أبي الفتح عثمان بن جني، سر الصناعة الإعراب ، تر: محمد حسن إسماعيل، ش، تع: أحمد رشدي شحاتة عامر، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2012.
7. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تر: عبد الحميد هنداوي، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2008، 1439ه
8. إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية ، سلسلة دراسات لغوية، دار الحنين، عمان الأردن، ط2، د.ت.
9. جورج مونان ، ترجمة، د.بدر قاسم ، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرسن، مطبعة جامعة دمشق، 1395ه، 1972م.
10. حليمة احم عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء " دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ط1، 2006 .

11. د.أمين محمد سلام، المناسبة،البيان في قواعد البحث العلمي ومناهجه وتحقيق المخطوطات ومصادر الدراسة الإسلامية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1, 1431, 2010.
12. د.صباح نوري المرزورد، منهج البحث وتحقيق النصوص ونشرها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ط1, 1433, 2012.
13. د.محمد السيد علي بلاسي، المدخل إلى البحث اللغوي، دار الثقافية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 1419ه, 1999م.
14. د.يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط 1, 1432ه، 2011م.
15. الزركلي خير الدين، الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 2002، ج1.
16. سامي عرفيج، خالد حسين مصلح، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجد ولاوي، الأردن، ط2, 1999.
17. السيد السيد، في المخطوطات العربية ، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 1997
18. الشواهد النحوية في الخصائص لابن جني ، دراسة وصفية نحوية تطبيقية، منال مصطفي احمد ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ط1, 1429ه، 2008.
19. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434ه، 2013م.
20. محمود سليما ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط،د.ت، ص105, 106.
21. نصيحة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011.

22. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تر إحسان عباس، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1913.

**المجلات:**

1. د.حورية بكوش، مجلة مقاليد ، العدد 14/جوان2018, جهود المحدثين العرب في تحقيق التراث ، جامعة أدرار والجزائر .
2. فرحات بلولي، في جدوى المنهج التاريخي قراءة في الأبجديات والمزالق، اليوم الدراسي حول المناهج، ع 1، تيزي وزو، الجزائر ، منشورات مخير الممارسات اللغوية ، الجزائر، 2011

**الرسائل الجامعية:**

1. أنزار عبد اللطيف صبر العجيلي، شبكة جامعة بابل، الكلية كلية العلوم الإسلامية القسم قسم لغة القرآن، المرحلة 2، 2014/11/07.
2. مشتة مهدي، محاضرات في منهجية البحث اللغوي ، جامعة الإخوة مبتوري قسنطينة1, كلية الأدب واللغات، 1441/ 1442ه و2020/2021.

**الموسوعات:**

1. الشبكة العنكبوتية، http://www.ektab.com ،محمد السيد علي بلاسي, 2021,01,2021
2. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة ،ج22، الرياض، 1999.

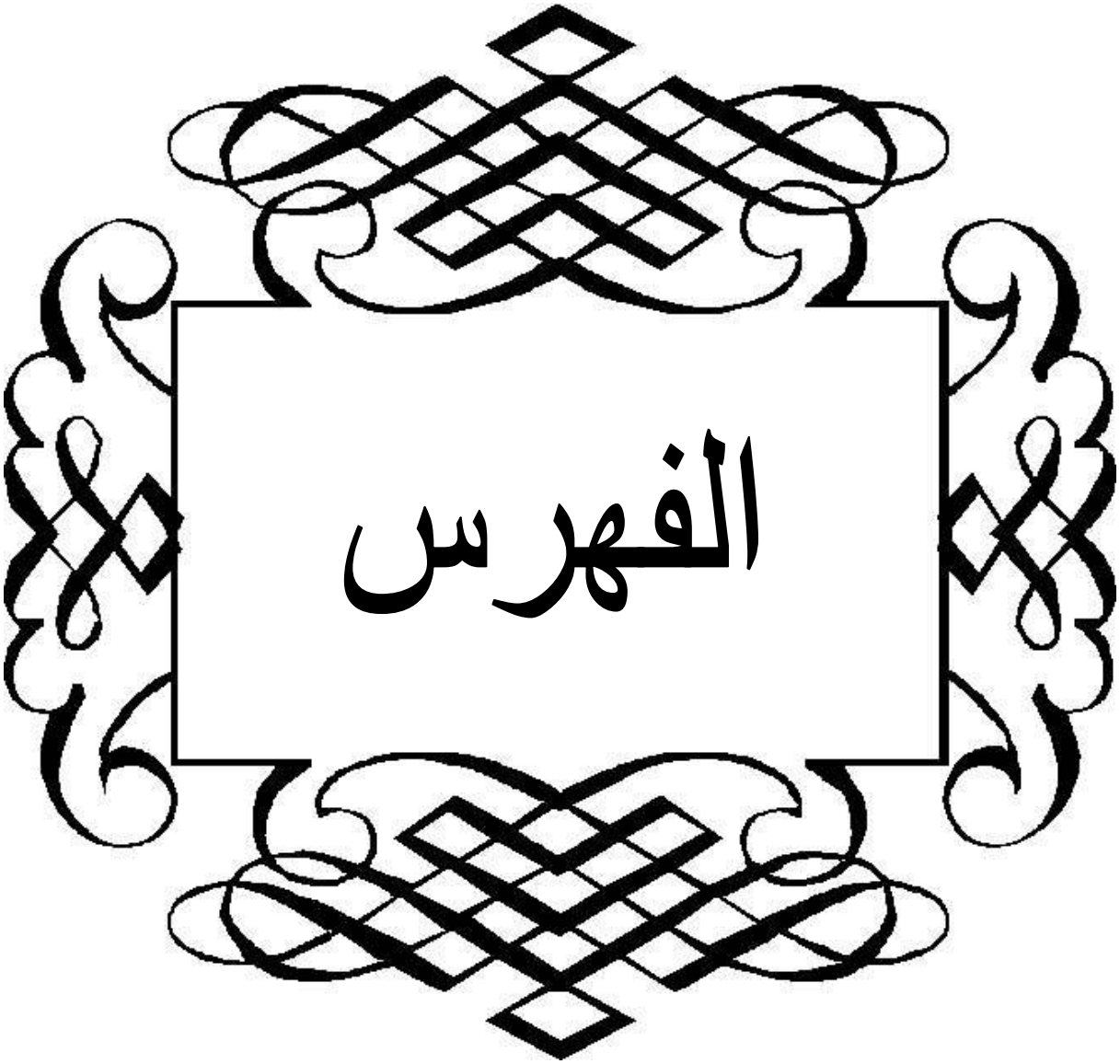
الفهرس

## فهرس المحتويات:

**الشكر والتقدير**

**مقدمة .....أ-ب**

**المدخل:** *التعريف بالكتاب وصاحبه .....2-3

*في البحث اللغوي.....4-17

**الفصل الأول: دراسة في مناهج البحث اللغوي**

**أولا: .....19-23**

المبحث الأول: المنهج الوصفي.....24-29

المبحث الثاني: المنهج التاريخي.....24-29

المبحث الثالث: المنهج المقارن.....29-36

المبحث الرابع: المنهج المعياري.....36-43

**الفصل الثاني: عالم وكتاب**

المبحث الأول: ابن جني وكتابه" الخصائص".....51-56

المبحث الثاني: ابن فارس وكتابه" صاحبي" .....56-60

المبحث الثالث: الثعالبي وكتابه " فقه اللغة".....60-64

المبحث الرابع: السيوطي وكتابه " المزهر".....64-68

**خاتمة .....70-71**

**قائمة المصادر والمراجع..... 73-74**

**الفهرس**

**ملخص**

**ملخص:**

في طيات هذا البحث يمكن إجمال القول حول البحث اللغوي في كتاب محمد السيد علي بلاسي، المعنون بالمدخل إلى البحث اللغوي والذي يجيب في ثناياه عن تساؤلات كثيرة ومحيرة صادفت العديد من الباحثين ومحبي اللغة العربية، والتي تتعلق بمناهج البحث اللغوي والطريقة المثالية في كتابة البحوث اللغوية وكذا أصول تحقيق المخطوطات وأخيرا أهم المصادر في البحث اللغوي، ومؤلفتها على طول مسيرة الفكر اللغوي، كل هذا أفراده الكاتب بأسلوب ميسر وسهل ممتع بعيدا عن كل تعقيد وتقعير.

**Résume :**

Dans les plis de cette recherche, on peut résumer la recherche linguistique dans le livre de Muhammad Al-Sayyid Ali Blasi, intitulé Introduction à la recherche linguistique, qui répond à de nombreuses et confuses questions que de nombreux chercheurs et amoureux de la langue arabe ont rencontrées, qui sont liés aux méthodes de recherche linguistique et à la méthode idéale de rédaction de la recherche linguistique, ainsi que Les origines de la vérification des manuscrits et enfin les sources les plus importantes de la recherche linguistique, et son auteur au cours de la pensée linguistique, tout ceci est écrit par l'écrivain d'une manière simple, facile et agréable, loin de toute complexité et falsification.

**Summary:**

In the folds of this research, we can summarize the linguistic research in the book of Muhammad Al-Sayyid Ali Blasi, entitled Introduction to Linguistic Research, which answers many and confusing questions that many researchers and lovers of the Arabic language have encountered, which are related to linguistic research methods and the ideal method in writing linguistic research, as well as The origins of manuscript verification and finally the most important sources in linguistic research, and its author along the course of linguistic thought, all of this is written by the writer in an easy, easy and enjoyable way, away from all complexity and falsification.